حلقتي مميزة

فنون إدارة الحلقة القرآنية

«دليل معلم الحلقة»

كتبه

د. حسين بن علي الأشدق الأموي

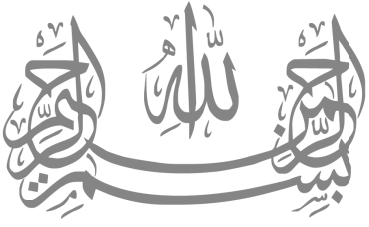
ح حسين علي عبدالله الأشدق، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الأشدق، حسين علي
حلقتي مميزة فنون إدارة الحلقة القرآنية . / حسين علي الأشدق .-
الرياض، ١٤٣٤هـ
٢٣٢ ص ؛ ١٠ **X** ٢٠ سم
ردمك : ٨ - ١٧٩١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - تحفيظ- تعليم ٢ - القرآن تحفيظ - طرق التدريس أ . العنوان
ديوي ٢٢٨,٩٠٧ ٣,٣٠ / ١٤٣٤

رقم الإيداع : ٣٠٣٠ / ١٤٣٤
ردمك : ٨ - ١٧٩١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حلقتي مميزة



وبعد أن نفدت الطبعة الأولى ..

هانحن نطل عليكم بطبعة جديدة ، وشكل جديد

فاللهم تقبل ..

شكر

لكل من ساهم وساعد في إخراج هذا الكتاب وإعداد مادته ، بتجربة أو قصة أو مقترح أو مساندة .

وأخص منهم هنا :

أم خالد – المساعد الأول والسكرتير الخاص ، والشيخ العزيز إبراهيم بن حمد الهدلق ، والأستاذ الغالي إبراهيم بن عبدالله العيد ، والأخ العزيز عبدالرحمن بن عبدالله الدعيجي .

وكل من ساهم في إبداء رأي أو إسداء نصيحة أو نقد بنّاء .

والشكر موصول لكل من أهداني أخطاء الطبعة الأولى ، أو أرسل لي مقترحاً أو تعديلاً .

قصة
هذه الورقات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وأزواجه أجمعين ، أما بعد :

جزى الله خيراً والدي الغالي – حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية على الطاعة– لما أخذ بيدي وأنا في الخامسة من العمر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجامع في حي الشميسي بمدينة الرياض عند شيخ فاضل – عرفت بعد ذلك أن اسمه عثمان – والذي سيأتي ذكر بعض مواقفه العالقة في ذاكرتي حتى الآن .

وبها بدأت مسيرة حياتي في تعلم القرآن الكريم .

وامتدت دراستي في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في عدة مساجد قريباً من اثني عشر عاماً ، ثم تحولتُ إلى التدريس فيها سنوات لم تطل ، حيث انتقلت إلى الإشراف على بعض الحلقات القرآنية للبنين ، إلى أن يسر الله لي الالتحاق بركب الجمعية المباركة (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض) مركز الغرب في الإشراف ثم الشئون التعليمية ، إلى أن استقرت مراكبي في إدارة التطوير والتخطيط بهذه الجمعية المعطاءة .

أسأل الله تعالى لي الإخلاص في القول والعمل، وأن يستعملني والقارئ المبارك في طاعته وخدمة كتابه .

كانت محاولاتي الأولى في تدريب كوادر الحلقات القرآنية رجالاً ونساءً في عام ١٤٢٦هـ، ثم تكرر إلقائي لبعض الحقائب التدريبية مثل :

١. حقيبة مهارات إدارة الحفظ والمراجعة.
٢. حقيبة مهارات إدارة الحلقة الناجحة .
٣. حقيبة مهارات إدارة طلاب الحلقة القرآنية .
٤. حقيبة أسرار الحفظ والإتقان .
٥. حقيبة نحو مجمع قرآني متميز ...
وغيرها من الحقائب .

وبعد أن ألقيت الحقائب الثلاث الأول قريباً من خمسين مرة مجتمعة ومتفرقة ، عزمت أن أكتب في هذه الورقات ما كان يلقى فيها من معلومات ويدار فيها من مهارات ويستخلص في أثناء نقاشاتها وحواراتها من فوائد وتجارب وقناعات.

ولقد حاولت في كتابتها أن أبتعد عن شخصية المدرب – والتي أحبها كثيراً – إلى شخصية المؤلف، ومن روح الدورة التدريبية والمشاركة والتفاعل إلى روح الكتاب والقراءة الفردية ، إلا أنني لم أستطع ذلك كثيراً، ولعل القارئ المبارك يلحظه .

لكن عزائي أنها طريقة جديدة ليست جافة ، قد تعين القارئ على الاستمرار في القراءة والتفاعل إلى آخر صفحة.

كما أنني لم أجتهد في تحرير عباراتها ومحاولة التكلف في صياغتها وتنسيقها ، بل رغبت في أن تبقى على بساطتها وسهولتها ، كما هي عادتي في دوراتي.

ولعل أكبر أمر حفزني على كتابة هذه الورقات – مع أن الساحة التعليمية عامة وميدان تعليم القرآن الكريم خاصة مليء بالأفاضل المجيدين والمشايخ الباذلين – قلة ما تحتويه أروقة المكتبات من الكتب والمؤلفات التي تعنى ببناء معلم حلقات القرآن الكريم ، وتساعده على اكتساب المهارات اللازمة .

والله المسئول أن ينفعني به أولاً وأن أجدها في ميزان الحسنات

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة الشعراء .

وأن يجعلها من العلم النافع ، فإن النبي ﷺ كان يستعيذ ويأمر بالاستعاذة من «علم لاينفع»[1]، نافعاً بها كل من قرأها وأن يجعلها عوناً له على أداء هذه الرسالة الجليلة .

وأنا هنا أحملكم يا معلمي ومعلمات الخير – في حلقات القرآن الكريم – أمانة تزويدي بمرئياتكم ومقترحاتكم وملحوظاتكم حتى أضمنها ما سيأتي بإذن الله تعالى من طبعات .

والله المستعان وعليه التكلان ، وإلى ما سطرته.

أخوكم / أبو خالد

د . حسين بن علي بن عبدالله الأشدق الأموي

مدينة الرياض 1433/09/30 هـ

Email : Psdk200@gmail.com twitter : @psdk200

صفحتي على الفيس بوك / حسين علي الأشدق

(١) حديث نبوي صحيح ، جاء فيه « سلوا الله علما نافعا و تعوذوا بالله من علم لا ينفع » السلسلة الصحيحة .

كيف تقرأ هذه الورقات

دعني أخي القارئ أخبرك عن رأيي في كيفية قراءة كتيبي هذا ...

وهي مساهمة مني لفك رموز شفرات (المعنى في بطن الشاعر) ، ولعلك تمنحني هذه الفرصة ...

- طالع أولاً مقدمات الكتيب وتصفح عناوينه .
- إن كان لك أخ أو صديق في تعليم كتاب الله تعالى، فأنا أنصح أن تشتركا في قراءة الكتيب ، ولتكن إجابة كل منكما في الكتيب الخاص به .
- لا تتجاوز التمرين لما بعده ، فلعلك تجد الإجابة فيه ، وحينها يكون قد فاتك إمعان النظر ومحاولة التفكير في الإجابة الصحيحة .
- حاول أن تكتب إجاباتك في الكتيب الخاص بك ، لتجعله سجلاً شخصياً خاصاً بك تستفيد منه متى مارجعت إليه مستقبلاً .
- اكتب بإتقان أو بسرعة ، غير رأيك ، اشطب وامح ... المهم أن تكتب .
- إن أعجبك هذا الكتيب ورأيت فيه شيئاً جديداً ومفيداً فأعد قراءته أكثر من مرة ، وانصح به زملاءك وطلابك .
- والآن أتركك مع الكتاب ...

تمهيـد

«أن نكون قادرين على إدارة الحلقة القرآنية بأعلى مستويات الجودة الإدارية والتعليمية والتربوية».

إنه هدف عال وطموح يستحق أن تؤلف فيه المؤلفات وتبذل فيه الأوقات وتقام فيه الدورات وتعقد له المحاضرات والندوات وتنظم له ورش العمل واللقاءات، كيف لا وقد قال ﷺ في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1] .

ومع أن كل من بذل جهداً في تعليم القرآن الكريم – مع نية صالحة – فهو مأجور بقدر هذا الجهد وهذه النية، إلا أن السعي للإتقان وهو المصطلح الشرعي الذي يقابل (الجودة) – بل ويتجاوزها –هو الأولى بأهل القرآن الكريم ومعلميه ومحفظيه، أداء للأمانة وسعياً للوصول إلى « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه »[2] .

أبشر يا معلم ومعلمة الخير في الحلقات القرآنية، فلن تعدم خيراً فقد قال الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

لقد اخترت الطريق الصحيح والمشروع الناجح والتجارة الرابحة مع الله ، إنه وقف مستمر وعمل صالح تنتفع به في دنياك وأخراك – بإذن الله تعالى – .

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه البخاري .
(٢) حديث نبوي صحيح ، السلسلة الصحيحة

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

لو سألك أحد ما اسم مجموعة العمليات التي ينبغي أن تقوم بها في حلقتك ؟

أو بصيغة أخرى ...

ما الذي ينبغي أن تقوم به داخل حلقتك ، هل (التعليم) أم (التدريس) أم (التحفيظ) ، ولماذا ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك

أكثر إخواني المعلمين والمعلمات ممن عرضت عليهم هذا التساؤل اختاروا (التعليم) أو (التدريس)، وعلّلوا بأشياء مهمة منها :

١. أن هذا هو المصطلح الشرعي، وهو أقرب لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ سورة الرحمن،

وجاء في السنة : « أن جبريل كان يدارس النبي القرآن في رمضان »[1]. وفي الحديث المشهور «خيركم من تعلم القرآن وعلمه ».

بل جاء نص في القرآن الكريم بالجمع بين المصطلحين فقال تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة آل عمران .

٢. أن التعليم والتدريس يشملان التحفيظ وزيادة، فبالإضافة إلى طرح المعارف وإعطاء المعلومات، فهي تضيف قيمة أخرى وهي إكساب المهارات اللازمة للمعارف والمعلومات، وقد يدخل فيها إكساب القناعات اللازمة لتغيير السلوكيات.

أما البعض الآخر من المعلمين والمعلمات –وهم قلة – فقد اختاروا التحفيظ .

ومع أن هؤلاء اقتصروا على جزء من المهم في الحلقات القرآنية إلا أن الجميع في النهاية اعترفوا بأن أكثر الحلقات في الوقت الحالي لا تقوم بأي من هذه الثلاثة لا (بالتدريس) ولا (بالتعليم) ولا حتى (بالتحفيظ) ، وإنما تقوم (بالتسميع) فقط،

(١) حديث نبوي ، صحيح رواه النسائي وصححه الألباني ، جاء فيه :»كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن قال كان رسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة» .

إذ إن أكثر الطلاب يحفظ بالبيت بجهد الأهل أو الجهد الشخصي ثم يأتي ويسمّع فقط بين يدي شيخه ومعلمه .

وأخيراً اكتشفت أن بعض الحلقات لاتقوم حتى (بالتسميع) إذ لا يسمّع المعلم أوالمعلمة لمجموعة الطلاب أو الطالبات في الأسبوع إلا مرة أو مرتين ولبعض الآيات فقط ، مع أنهم يأتون إلى الحلقة يومياً – فالله المستعان – .

إذاً يا أحبابي...

إذا كنا موافقين بأن التعليم أو التدريس أو حتى التحفيظ هو الذي ينبغي أن نقوم بـه فـي حلقاتنـا القرآنيـة، فلنعتبره هو هدفنـا الكبير الذي نطمح للوصـول إليه وهو تحديد **(ماذا نريد ؟)** .

وبمـا أننـا نعرف واقعنا الحالي – وهو أقل مـن طموحنا في الغالب – فهو تحديد الناحية الأخرى المهمة وهي **(أين نحن الآن ؟)** .

فالتخطيط الصحيح أن نصل بين (ما نريد أن نصل إليه ؟) وبين (أين نحن الآن ؟) بسد الفجوة والهوة الموجودة بينهما .



ولنصل إلى نقطة واضحة وهدف محدد ، لا بد أن نعرف مستوى هذه الرؤية وهذا الطموح ، فنحدد مستوى التعليم أو التدريس أو التحفيظ الذي نطمح أن نصل إليه .

ولعل فيما يأتي في هذه الورقات إعانة لمعلم ومعلمة الخير في حلقات القرآن الكريم على أن يرسم رؤية واضحة لطموحه داخل حلقته ، ولعلها أن تكون بداية صحيحة لتغيير واقع لا بد أن يتغير إلى الأفضل حتى نصل إلى ما نريد - بإذن الله تعالى - .

«مراحل التقدم والنجومية»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

هنـاك خمـس مراحل تمر في مسـيرة أكثر البرامج والمشـاريع ، هـي - مرتبة من الأدنى إلى الأعلى - :

١ - مرحلة الحياة ..

وهي مجرد وجود الحلقة في الواقع ، دون تحقيق أي من النجاحات - بالمقارنة مع المقومات التي تملكها - .

وأنا أجزم أنك لن ترضى لحلقتك بهذا المستوى .

٢ - مرحلة النجاح ..

وهـو مسـتوى مقبـول بالنسـبة لما قبله ، وهو مؤشـر علـى تحقيـق الحلقة لبعض المنجزات ، لكنها لا تقارن مع المقومات الموجودة ولاتصل إلى حد التميز .

قد يرضى البعض بهذا المستوى وإن كنت أظنك تحمل هماً أعلى وهمة أسمى .

٣- مرحلة التميز..

وهي مرحلة تحقيق الأهداف مع حصول الرضا بالعمل.

وهـو مسـتوى جيد يطمـح إليه الكثيـرون ، لكنه لا يدل على حصـول الحلقة على المرتبة الأولى على مثيلاتها ممن تملك المقومات نفسها .

٤- مرحلة الريادة...

والآن بدأنا في مراحل النجومية .

الريـادة تعني أن تكون الحلقة هي السـبّاقة فـي الحصول على المركز المتقدم على الحلقات التي تملك مقومات النجاح المماثلة .

مرحلة عالية تحتاج إلى جهد وهي مطلب لكثير من الطموحين .

٥- مرحلة القيادة...

وهي لؤلؤة العقد والدرجة العالية في المقارنة ، بحيث تصبح الحلقة قدوة لغيرها، يرجـع إلى تجربتها كل من أراد سـلوك هـذا الطريق والمضي قدماً في درب النجومية وتسجيل الإنجازات .

والسؤال هنا ...

إلى أي مستوى وصلت حلقتك ؟

وهل تطمح إلى المزيد ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

إن تحديد المستوى الواقعي وتقييم المرحلة الحالية لحلقتك يتم بالنظر إلى أمور، من أهمها :

١- قياس مستوى إنتاج الحلقة بالنسبة إلى المقومات التي تملكها ، من معلم ودعم ومساندة ونوعية طلاب وغيرها ...

٢- الصدق مع النفس في النظرة والقياس .

٣- النظر إلى جميع جوانب الحلقة : التعليمية -وهي الأهم -والمالية والإدارية والتربوية وغيرها ...

أركان وشروط

«أركان نجاح حلقتك»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

كلنا يطمح أن تكون حلقته حلقة ناجحة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، يبذل فيها جهده ليجني منها ما يحب.

وللحلقة القرآنية الناجحة مجموعة من الأركان التي ينبغي أن تتوافر فيها حتى يصدق عليها مصطلح (حلقة قرآنية) كما يصدق عليها أنها داخلة في (حيز النجاح) .

حاول أخي – من خبرتك – أن تكتب هذه الأركان.

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

نعم...

فلا تسمى الحلقة حلقة إلا إذا توافر فيها مجموعة من الأركان ، هي :

١. المعلم
٢. الطالب
٣. المنهج
٤. البيئة والبرامج

لكن مع الرؤية الأولى لهذه الأركان يتبادر إلينا سؤال : أليست هذه الأركان موجودة في بعض الحلقات ومع ذلك فهي غير ناجحة ؟؟؟!!

بلى ...

إنه سؤال في محله، فهذه الأركان هي أركان أي حلقة سواء كانت ناجحة أو غير ناجحة ، مما يحدونا إلى أن نضيف قيداً لكل واحد من هذه الأركان كي نصل بالحلقة إلى مستوى النجاح الذي نريد .

جرب يا معلم ومعلمة الخير واكتب قيداً جامعاً لكل ركن من هذه الأركان بحيث يرقى إلى أن يكون خاصاً بالحلقة الناجحة دون غيرها ممن فقدت هذه الصفة المهمة .

فضلاً أجب أولاً ثم تابع:

معلم .....
طالب .....
بيئة .....
منهج .....
برامج .....

أخي/أختي: مشاركتك دليل اهتمامك...

لا بد أن يوجد لدينا في حلقاتنا الناجحة:

- المعلم الكفء.
- والطالب المتميز والمجتهد.
- والمنهج المتوازن وطرائق التدريس الفاعلة.
- والبيئة المهيأة والبرامج الجاذبة.

ونحوها من القيود والنعوت الضابطة لهذه الحلقة التي يطمح أن يصل إليها الجميع، حتى تستحق أن تكون

حلقة ناجحة

«شروط ومكملات لنجاح الحلقة»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن النجاح الذي يطمح إليه الجميع درجات ومستويات، وإذا كان النجاح في مدارسنا النظامية يبدأ من ٦٠٪ ويستمر حتى ١٠٠٪ ، وبهما وبينهما يعتبر الجميع ناجحاً .

فإن هناك أيضاً بعض المعززات والمكملات التي ترفع من نسبة النجاح في الحلقة مع توفر الأركان السابقة .

حاول أن تكتب مجموعة من الشروط والمكملات التي تحتاجها الحلقة القرآنية لزيادة نسبة نجاحها .

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

من المهمات والمكملات التي تعزز نجاح الحلقة وترفع من مستوى تقييمها :

١- تعاون ولي الأمر .

٢- وجود الإدارة الواعية .

٣- توفر الدعم المناسب .

وغيرها ...

قد نرى بعض الحلقات القرآنية تفتقد إلى كثير من المقومات التي تعينها على النجاح - والتي قد تملكها غيرها من المؤسسات التعليمية والمحاضن التربوية الأخرى - ومع ذلك فنتاجها قد تجاوز تلك التي تملك كثيراً من هذه المقومات ، وهي بالنسبة إلى تلك تكون جاوزت نسبة النجاح الكاملة ، ووصلت إلى مرحلة أعلى .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

لو أردنا أن نسأل عن الأركان الخمسة التي مرت بنا قريباً ، أيها أهم وأحرى بأن يعتنى به أولاً ؟ ولماذا ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

أظن أن الأكثر سيشير إلى ذاك الركن الأهم والأكثر أثراً في نجاح الحلقة والرفع من مستواها ، ألا وهو (المعلم) .

في أحد مساجد مدينة الرياض تم اختيار مجموعة من طلاب الحلقات فيه ممن يتميزون بالحفظ والحضور والاجتهاد وضمهم إلى حلقة سميت (حلقة التميز) ، وكان الانتقاء من الحلقات لا يتجاوز طالبين إلى ثلاثة من كل حلقة ، واختير لهذه الحلقة معلم متميز (أ) .

أحد معلمي الحلقات (ب) رفض المشروع وقال كيف تختارون من طلابي أفضلهم وتطلبون مني أن أنافس على الحلقة المثالية ؟!! حينها اقترح المعلم المتميز (أ) أن ينتقل إلى حلقة هذا المعلم (ب) بدلاً عنه ، وأن ينتقل صاحبنا هذا (ب) إلى حلقة التميز .

أحبابي : وبعد قريب من شهر حصل معلمنا المتميز (أ) وحلقته على وسام الحلقة المثالية ، واستطاع أن يرفع من مستواها إلى الدرجة الأولى بين الحلقات بما فيها حلقة التميز التي يدرس فيها المعلم (ب) !!! .

أسأل الله أن يسخرنا وإياكم في خدمة كتابه الكريم، وأن يجعلنا من الموفقين للحاق بأهل القرآن الذين هم أهله وخاصته .

الركن الأول
(معلم الخير الكفء)

كثير من مشرفي الحلقات والمدارس النسائية يعولون في نجاح حلقاتهم وبرامجهم على المعلم والمعلمة ، ويصوغون المعادلة كالتالي :

معلم متميز = حلقة متميزة .

ولأن المعلـم هو قلب العملية التربوية والتعليمية في الحلقة ومحركها الرئيس كان لا بد أن نبدأ به كركن ركين للحلقة الناجحة .

دعونا نتعاون سـوياً لنسـاعد هذا المعلم ليعتني بنفسـه – خاصة أن أكثر المعلمين ما إن يلتحق بباب التعليم إلا وينسـى نفسـه ويبدأ بمرحلة البذل والعطاء ـ رحم الله مشايخنا ومعلمينا وأعظم لهم الأجر والمثوبة.

أخي وأختي معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

لكل واحد منكم أن يسأل نفسه ...

لماذا اختار أن يكون معلماً للقرآن الكريم ، لماذا فضّل هذه المهنة والوظيفة (وإن كانت رسالة أكثر من كونها وظيفة ومهنة) على غيرها من الوظائف ؟؟؟ .

سؤال مهم

لكل واحد منا في بداية الطريق وأثنائه ...

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

«ابدأ بنفسك»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

لو رشحت لرئاسة لجنة مقابلات لمعلمين قد رصدت – لمن تتحقق فيه الشروط منهم – حوافز عالية ورواتب مميزة .

باختصار نريدك أن تكتب المواصفات والمميزات الخاصة لهذا المدرس المتميز بحيث تستطيع أن تختار بها المناسب وتحدد من سيحصل على هذه المميزات ، ركز أخي وأنت تكتب واعتن بكتابة أفضل المواصفات وأعلى الشروط .

فضلاً أجب أولاً ثم تابع

الرقم	الشرط
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

هل انتهيت ؟؟

راجـع مـا كتبت مـرة أخـرى ، كم هي الشـروط والمواصفـات لهذا المعلـم المتميز خمس/ عشر / أكثر ...

ليـس المـراد العـدد ، بل المقصـود الأول هنا هو أن تقيس نفسـك ومـدى معرفتها بشروط التميز .

ثم ثانياً : أن تسأل نفسك السؤال المهم :

كـم مـن هذه الشـروط والمواصفات متوفرة فـيّ ، وهل أنا حقاً ممـن يحمل صفة (المعلم المتميز) ؟.

استخدم الجدول التالي وأعد كتابة الشروط مرة أخرى وحاول تقييم نفسك :

- فـإذا كانـت أي من المواصفات موجودة لديـك بصورة كبيرة فضع علامة تحت (موجود).
- وإذا كانت غير موجودة فضع علامة تحت (غير موجود).
- وإذا كانت موجودة بنسبة ما ولكنها غير متمكنة فيك فضع علامة تحت (موجود إلى حد ما).

رقم	التقييم				التحسين		
	الصفة	موجود	إلى حد ما	غير موجود	متى	كيف	تاريخ الوصول
١							
٢							
٣							

ركز على البنود التي قد أشرت أمامها (إلى حد ما) و (غير موجود) ...

واكتب (متى ؟) ستبدأ بالتعديل والتغيير فيها ، ثم (كيف ؟) وما البرامج التي ستنفذها حتى تحصل على هذا التغيير، وما الموعد المقترح لتحقيق التحسين المطلوب .

مثال :

م	الصفة	إلى حد ما	غير موجود	متى	كيف	تاريخ الوصول
١	الحفظ المتقن		*	الصيف	المشاركة في دورة مكثفة	١٤٣٧/٠٨/٣٠
٢	الصبر	*		الآن	بالتصبر / المجاهدة	١٤٣٧/١٢/٣٠

محدداً تاريخاً محدداً للوصول بهذه المواصفة إلى (موجود) ، والتأكد من توافرها لديك بصفة كافية .

أحبائي...

ولابد قبل الاستفادة من هذه الآلية أن نؤمن أننا قادرون على تقييم أنفسنا وأننا لن نخدع أنفسنا ، خاصة وأن هذا التقييم خاص بك ولن يطلع عليه أحد غيرك .

فهي ثلاث خطوات :

الأولى : ارسم أجمل صورة للشخصية التي تطمح للوصول إليها واكتب أعلى الشروط وأفضل المواصفات...

نعم إنه طموح عال

الثانية : قيّم نفسك وانظر في تحقق الشروط والمواصفات العالية فيها ، واحرص على ألا تظلمها وكذلك ألا تعطيها فوق حقها ....

نعم إنني صادق

الثالثة : خطط للمرحلة القادمة في اكتساب ماينقصك من المواصفات المهمة والمهارات اللازمة للوصول إلى الشخصية المثالية...

نعم إني أقدر على التغيير

أذكر مرة – وفي إحدى دوراتي التدريبية – وبعد أن انتهينا من هذا التمرين حدد أحد الحاضرين اثنتين وعشرين وظيفة يشغلها في حياته منها : أب ، ابن ، جار، مدير، قائد سيارة ....

وصاغ لكل واحدة منها جدولاً ، وعبأ المواصفات المثالية فيها ، ثم قيم نفسه في كل جدول .

يقول عن نفسه : وجدت أني حصلت على الدرجة المتميزة التي ترضيني في مجموع مواصفات ثلاثة جداول فقط .

اتصل علي بعدها بتسعة أشهر وقال أبشرك استطعت أن أحصل على الدرجة المتميزة في أربعة جداول أخرى ، وذلك بعد أن خططت لها بمتى ؟ وكيف؟ وحددت تاريخاً واضحاً للوصول .

جهد مبارك...

افتح عينيك (سر النجاح)

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

جاءك أحد زملائك معلمي أو معلمات الحلقات القرآنية وطلب منك أن تسجل له أنجح تجاربك في تدريس القرآن الكريم وطلب منك أن تذكر له الصفات التي ترى لها أثراً بارزاً في نجاح تدريسك ، وهي مانسميه **(أسرار النجاح)** ...

دعنا نتوقف قليلاً هنا ... هل ترى أن لك أثراً بارزاً في حلقتك ، في طلابك ، في إنتاجيتك .. ما المواصفات التي ساعدتك على ذلك ....

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

إنها أسرار نجاح تملكها أنت ، اكتسبتها خلال خبرتك في التدريس .

وكما تملك أنت هذا الخير فغيرك يملك أيضاً من الخير نصيباً ، وقد يكون غيرك هذا قريباً منك وعلى مرمى بصرك (زميلك في الحلقة – معلم قريب – شيخك ...)، ويمكنك أن تطلبها منه مباشرة بالسؤال .

هل جربت أن تزور أحد إخوانك المدرسين المتميزين وتسأله عن سر نجاحه ؟

لماذا أنت مستمر في التدريس ثلاثين أو أربعين سنة؟؟

ماذا وراء خمسين خاتماً خلال كذا سنة ؟؟... وهكذا

الاسم : ..... المسجد : .....

م	أبرز المواصفات	مستوى التحقق	التحسين		
			متى	كيف	تاريخ الوصول
١					
٢					
٣					
٤					

ثم اسأل نفسك عن مستوى تحقق هذه المواصفات فيك ، ثم متى ؟ وكيف ؟ وتاريخ الوصول .

أعـرف أن كثيـراً مـن المعلمين لـن يجيبك عن هذا السـؤال -تورعـاً وحرصاً على الإخلاص -، وإذا كان الأمر كذلك فافتح عينيك وراقب المتميزين من إخوانك سـواء كانوا قريبين أم بعيدين .

إنه لمن المستغرب حقاً أن تجد عشرة مدرسين في مسجد واحد ، أحدهم تشد له الرحال ويتزاحم عنده الطلاب ، وزملاؤه في المسجد مافكروا مرة أن يستفيدوا منه، ولا أن ينحو منحى تميزه ...

خذ هذه القصة الجميلة اللطيفة لرجل صالح لايعرف اسمه، ولكن التاريخ سجل لنا قصته ، جاءت قصته مع الشاب الطامح عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عن أصحاب محمد أجمعين - .

عن أنس رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » ، فطلع رجل من الأنصار .

فلما كان الغد قال مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل .

ثم في اليوم الثالث كذلك .

فتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال : إني لاحيت أبي فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثاً ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت ، قال : نعم .

قـال أنـس : كان عبد اللـه يحدث أنه بات معه تلك الثلاث فلـم يره يقوم من الليل شـيئاً ، غير أنه إذا تعار من الليل تقلب على فراشـه فذكر الله تعالى وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر .

قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً ، فكدت أحتقر عمله .

قلـت : يـا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكن سـمعت رسـول الله ﷺ يقول : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » فطلعت أنت الثلاث مرات .

فـأردت أن آوي إليـك لأنظـر عملك لأقتدي به فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال ؟

قال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أني لا أجد في نفسي على أحد من المسلمين غشاً، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه .

قال عبد الله : هذه التي بلغت بك ، وهي التي لانطيق [1].

إنه الطموح للأفضل والسـمو بالنفس إلى الإفادة من الآخرين ، لكن لن يسـتطيع أحد ذلك إلا بعد كسر وثن كبير في أنفسنا ألا وهو (أنا) .

(أنا) التعظيم والكبر والعجب ، وليست (أنا) الاهتمام والعناية والتصحيح .

كلنـا يقـدر علـى تغيير أسـلوبه في حلقته بل فـي حياته كلها ، إذا أعانـه الله على ذلك ويسر له سياسة نفسه وقيادتها ثم عزم على التغيير وسلك سبيله الموصلة إليه ..

(١) حديث نبوي ، رواه الترمذي .

إذاً هاتان وسيلتان لتطوير المعلم نفسه :

الأولى : اعرف نفسك بنفسك ..

الثانية : اعتن بنفسك ..

حاول أن تجربها أو غيرها من الوسائل قبل أن تدخل غمار التصحيح في حلقتك فأول من تعنى به هو أنت ...

ومن عرف نفسه بما فيها من قوة أو ضعف ، كانت بداية العناية بها أيسر عليه .

وكما أن معرفة المرض هو نصف العلاج ، فمعرفة القدرات هو ثلثي المحافظة عليها وتنميتها .

لكن المعرفة لوحدها لا تكفي ، بل لا بد أن يتبع ذلك خطوات جادة من العمل والاجتهاد ، ومن الله التوفيق والسداد .

« ماذا تحتاج ؟ »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن تحقيق أركان الحلقة الناجحة بقيودها والاستفادة من شروطها ومعززاتها يحتاج إلى مجموعة من المعلومات والمهارات المساعدة لديك ولدى من يساندك، لأن مجرد توفر الإمكانات المادية في الحلقة لا يجدي ما لم تفعّل ويستفاد منها الاستفادة المثلى ، لذا كان جديراً بك الحرص على تعلم النظري واكتساب العملي منها ، حتى تكتمل منظومة العطاء ويتبع العلم بالعمل .

وإذا كان الخباز والخياط والبزاز – ولست أقلّل من أعمالهم – يحتاجون مجموعة من المواصفات والمهارات الخاصة التي تميزهم عن غيرهم ، وتعينهم على القيام بمهامهم على أفضل وجه ، وتجنبهم الوقوع في الأخطاء، فمعلم ومعلمة الخير في حلقات القرآن الكريم أولى أن يتعلموا ما يهمهم للقيام بهذه الرسالة العظيمة التي تحمّلوها .

وأنا هنا أنادي بكل صوتي أن نتجاوز مرحلة مرت في تعيين معلم القرآن الكريم، كانت سمتها الأبرز أن ينتقل طالب التحفيظ في لحظة وبين عشية وضحاها من كونه طالباً إلى كونه معلماً ، فقط لأنه ختم أو لأنه أكبر الموجودين ، هكذا بدون تعلم أو تدرب.

إن من أبسط أبجديات عناية المعلم بهذه الرسالة العظيمة أن يتجهز ويستعد لها .

ولذلك أدوات وأساليب وطرق كثيرة ، أجزم أنك تعرف شيئاً منها ...

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

إن من الوسائل التي تعين معلم ومعلمة الخير على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للتغير إلى الأفضل:

- القراءة .
- السؤال .
- التأهل في المعاهد والمراكز .
- حضور الدورات التدريبية .

وغيرها ...

فإن لم يكن فلا أقل من الملازمة .

أعني ملازمة الطالب لشيخ متقن -مدة من الزمن- ينهل من خبرته ويستفيد من تجربته ، ويطبق أمامه بحيث يحكم عليه ويجيزه لتحمل هذه المسئولية الكبيرة في تعليم كتاب الله والتعامل مع أبناء المسلمين .

وإن كانت سنين طويلة لا بد أن تمر على (صبي المعلم) في مجموعة من الصنعات والحرف بل وحتى الهوايات ، حتى يتحول إلى (معلم) في الصنعة والحرفة والعمل .

فكم يحتاج (صبينا) في ملازمته لشيخه حتى يصبح (معلماً) جاهزاً مؤهلاً للقرآن الكريم.

ولعله يسوغ لنا أن نسأل كثيراً ممن تسنم هذه المكانة وتحمل هذه المسئولية وأطلق على نفسه اسم (معلم)!.

ممن تعلمت هذه الصنعة ؟

وممن أخذت أخلاقها وآدابها ؟

وكيف اكتسبت مهاراتها ؟

إن معرفة المعلم لكيفية :

١ . إدارة أفراد الحلقة والتعامل مع طلابه.

٢ . إدارة وقت الحلقة وتوزيع الحفظ والمراجعة .

٣ . إدارة ذاته والعناية بها وتطويرها .

٤ . وضع المنهج ، واختيار الوسائل والطرق المناسبة لعمر طلابه ومستوياتهم الذهنية .

٥ . فنون التسميع وضبط المتشابه .

٦ . تعليم التجويد وتطبيقاته ...

وغيرها مما يعينه – بلا شك – على القيام بهذه المهمة على أكمل وجه ، وتساعده على أداء أمانتها .

والأهم من هذا :

هو معرفة المعلم والمعلمة لما يملكه منها حتى يحافظ عليه ويعززه ويختبره ويحسنه .

وما ينقصه منها حتى يبذل قصارى جهده للحصول عليه .

«الحفظ ثم الحفظ»

يعـاب علـى الطبيـب الماهـر أن يظل فاتحاً لكتـب الطب أمامه حتـى يكتب العلاج لمرضاه .

ويقلل من قدر أي عامل محترف أن يرجع لمراجع مهنته في كل صغيرة وكبيرة .

لعلك فهمت ما أرمي إليه ...

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن أهم أدواتك وأقوى أسلحتك هو حفظك لهذا الكتاب العزيز الذي تعلمه وتعين على حفظه.

وإنها لرسالة سلبية تقولها لطلابك - وأنت صامت - احفظوا فأنا لست بحافظ !!!

قد تمر السنون على المعلم الحافظ فينسى ما حفظ - وخاصة إذا لم يتعاهده - ، قال ﷺ «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسـي بيده لهو أشـد تفصياً من قلوب الرجال من الإبل من عقلها» [1].

(١) حديث نبوي صحيح ، صحيح الجامع .

لـذا فمـن أهـم الأمور التي لا بد أن يعتني بها معلم القـرآن الكريم أن يتعاهد هذا القـرآن الكـريم ، فـإن كان حافظاً له راجعه ، وإن كان لم يتمه بعد حرص على إتمامه وضبط ما كان حفظه منه .

ومـا أجمـل أن ترى معلمـي ومعلمات القرآن الكريم وقد انضمـوا وثنوا ركبهم في حلقة أو دورة مكثفة ليراجعوا ما حفظوه أو يتموا ما بقي عليهم .

والآن : كيف ستحافظ على حفظك ؟

اكتب خطة مستدامة للمراجعة والإتقان .

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

الركن الثاني
(طالب الخير المجتهد)

لأن الطالب هو محور العملية التعليمية ،
وإليه يوجه منتجنا النهائي في الحلقات القرآنية ،
لذا سنعطيه مزيداً من الاهتمام والعناية
فيما سيأتي من أوراق ..

أخي وأختي معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

دعني أهمس في أذنك هذه الهمسة الخاصة ، وأترجمها لك في هذا السؤال :

من المستفيد أكثر من الآخر؟ :

المعلم من الطالب ؟ أم الطالب من المعلم ؟

لاأحد ينكر مقدار استفادة الطالب من المعلم في الحلقة فهو الذي يُقرؤه القرآن الكريم ويساعده على الحفظ والتسميع ، وقد يعينه على فهم معاني القرآن الكريم وتدبره ، وكلما بذل المعلم جهداً أكبر وضاعف فيما يقدمه للطالب استفاد الطالب أكثر .

لكن لابد أن يعرف المعلم أنه هو أيضاً مستفيد من الطالب استفادة أخروية قبل أن تكون دنيوية - بما يحصل للبعض من مكافأة مالية ونحوها -، بل إن مايحصل للمعلم من جراء مايقدمه للطالب من أجور وحسنات- مع إخلاص النية وحسن القصد والاحتساب لما يبذله في تعليم كتاب الله وصبر على ذلك ومداراة لطلابه وبذل الخير والنصح لهم وغيره من أبواب الخير العظيم - هو خير كثير وفائدة جمة تجعل المعلم الحصيف يحرص على الاستمرار في هذا الطريق وأن يبذل كل مافي وسعه مع طلابه ، فهم استثمار له وأرض خصبة لزرعه ، يجني منهم الكثير بعد فضل الله وتوفيقه .

مَثَل
«إبراهيم الصغير»

خذ مني أيها الموفق

هذا المثل، في هذه القصة القصيرة...

الشيخ سعيد يدرّس في حلقة لطلاب المرحلة الابتدائية، قريباً من عشرة طلاب فقط في مسجد صغير وكلهم من أبناء الحي القريب يأتون مشياً، وهو لايرى فيهم أحداً متميزاً عن أقرانه فكلهم متقاربون في الحفظ والحرص.

ذات يوم جاء أحمد بأخيه الأصغر إبراهيم ليسجله في الحلقة، فرح الشيخ سعيد بالضيف الجديد ورحب به، وبدأ يقرؤه سورة الفاتحة ويكررها عليه وما انتهى وقت الحلقة - الذي كان لايطول غالباً عن ساعة - إلا وإبراهيم ذو الستة أعوام قد استطاع قراءة سورة الفاتحة تلاوةً وحفظاً وسمَّعها عند شيخه سعيد.

في الغد لم يحضر إبراهيم.

سأل الشيخ سعيد الطالب أحمد: أين أخوك إبراهيم ياأحمد؟

أحمد: يقول ياشيخ إنه لن يحضر إلى الحلقة مرة أخرى.

الشيخ : لماذا ؟

أحمد : لا أدري ياشيخ .

وانقطع إبراهيم عن الحلقة .

وانتهت القصة ...

لكن هناك شيء لم ينتبه له بعد ، بل للتو قد بدأ إنه عداد الأجور التي ترتبت على تعليم سورة الفاتحة لهذا الطفل .

كبر إبراهيم وهو الآن ابن ١٥ عاماً من عمره، ومنذ تلك اللحظة من عمره وهو يصلي مع والده في المسجد الفرائض فقط ويقرأ الفاتحة في كل ركعة .

فخرجت لنا هذه المعادلة :

عدد أحرف الفاتحة × عدد ركعات فرائض اليوم الواحد التي يقرأ فيها الفاتحة× عدد أيام الصلاة منذ أن حضر إبراهيم للحلقة إلى أن بلغ ١٥ عاماً =

إنه شيء عظيم ...

١٢١ حرفاً تقريباً × ١٧ ركعة × ٣٢٠٤ أيام تقريباً

= ٦٥٩٠٦٢٨ حسنة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ،لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» [١] .

فلو ضربناها في عشرة ، أي عشر حسنات – والتي رتبها الله تعالى مضاعفة عن كل حرف – لخرج لنا هذا الرقم :

(٦٥٩٠٦٢٨٠)

ولو ضوعفت أكثر لكان أمراً آخر .....

وقد قال ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » [٢] .

كل هذه الأجور جاءت من طفل واحد زار الحلقة يوماً واحداً فقط وحفظ سورة واحدة فقط وهو الآن ابن ١٥ عاماً فقط .

فكيف ببعض طلابنا الذين أمضوا معنا سنيناً وحفظوا قسطاً من القرآن الكريم وقد طال بهم الزمان، وهم يقرؤون القرآن الكريم في أوقات كثيرة ويختمون القرآن الكريم في أوقات فاضلة ، بل إن بعضهم أصبح إمام مسجد بل ومعلم قرآن ...

إنها أجور ممتدة ووقف مبارك ...

---

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه الترمذي ، صحيح الترغيب والترهيب .

(١) حديث نبوي صحيح ، صحيح الجامع .

لكـن انتبـه أخي وأختـي معلم ومعلمة الخيـر في حلقة القرآن الكـريم (**فإخلاص النية وحسن المقصد**) هو المحك الأكبر .. فلا تضيع أجورك .

أذكر هذا المثال لأنني أرى بعضاً من معلمي القرآن الكريم قد يغيب عن باله أن الله ساق له باباً من أبواب الخير العظيم ، واللبيب لايضيع هذه الفرص .

أخـي توقـع أن ابنـك هـو ذاك الطالـب وأن المعلـم هو مـن ينفره من الحلقـة ، وقد لايعرف التعامل معه ولا يراعي ظروفه وطباعه.

فماهو موقفك حينها ؟!

إن إدارة الناس – صغاراً كانوا أو كباراً – ليست بالشيء الهين ، لذا كان لزاماً على كل واحـد منا أن يسـتعد ويتأهب ويتدرب على آدابها وأسـاليبها قبـل أن يتصدر لهذا العمل الشريف والرسالة العظيمة .

قد توافقني– أيها الموفق – أن عدم شـعور المعلم بأهمية هذه القضية والتجهز لها وتعلم أولوياتها، قد يتسبب بأن كثيراً من الشباب – غير الجاهزين أو غير المؤهلين – يقدم على التصدر للتدريس في حلقات القرآن الكريم – عن حسـن نية بلاشـك – مع أنه قد يرتكب أخطاء لا يعفو عنها فقط أنه حَسَن النية.

فبسـم الله نبدأ بذكر بعضاً من الأسـاليب والطرق والآداب التي ينبغي أن يراعيها معلم القرآن الكريم في تعامله مع طلابه :

افهمه ..

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

(إن المعلم الذي يتوقع القليل من طلابه لن يحصل إلا على القليل)
حتى لو حصل على الكثير فإنه سيراه قليلاً ...

إنه شعور مؤثر على أفعال المعلم ، شعور له انعكاسه في واقعه مع طلابه ، لذا فإنه ينبغي أن يظن المعلم بل ويجزم في طلابه الخير الكثير .

إن طالب التحفيظ ترك بيته وألعابه وأصحابه بل وترك راحته ونومه ، وجاء يحث الخطى إلى المسجد حاملاً مصحفه وقد حمل - قبل ذلك - قلباً طاهراً يملؤه حب القرآن الكريم وأهل حلقات القرآن الكريم ، وإلا فالخيارات الأخرى موجودة ومتوافرة ، خاصة مع قلة حرص كثير من العوائل على أبنائهم وعلى حفظهم للقرآن، وإن كان يوجد من الأخيار كثير .

إن فهم المعلم لنفسيات وطبائع طلابه يجعله يملك مفاتيح قلوبهم ، وبها يعرف كيف يدخل إليها ويؤثر فيها ويغرس فيها حب القرآن الكريم وحفظه والعمل به والوقوف عند حدوده .

لذا لاتطلب من أحد أن يفهمك ، إذا أنت لم تبذل جهداً في فهمه وتلمس مفاتيح شخصيته .

خالد وأحمد ..

(خالد) و (أحمد) ابنا عم ، تربيا في بيت واحد ونشئا نشأة متماثلة ، أبواهما أخوان وأمهاتهما أختان، كانا حريصين على الحلقة والحفظ والتنافس .

لما زاد عدد طلاب الحلقة قرر المعلم أن يقسم الحلقة إلى حلقتين وجاء بمعلم آخر للحلقة الجديدة، وكان خالد من نصيب الحلقة الأولى والمعلم الأول ، وأحمد من نصيب الحلقة الجديدة والمعلم الجديد ..

بعد بضعة أسابيع بدأت تثقل رجل أحمد عن الحلقة، وبدأ يكثر الاعتذارات بل ويختلقها -أحياناً- حتى لا يذهب إلى الحلقة ، كان ذلك مع بقاء خالد في حبه وحرصه على حلقته ومعلمه .

من وجهة نظرك... ماذا تتوقع أن يكون السبب الرئيس لهذا التراجع في حال أحمد ؟؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

العجيب أن غالبية إخواني معلمي وأخواتي معلمات القرآن الكريم – وأنا أكرر هذه القصة – يشيرون بأصبع الاتهام إلى المعلم الجديد وأنه لم يستطع احتواء أحمد ولم يعرف التعامل معه !

وسواء كان المعلم هو السبب الوحيد للمشكلة أو كان شريكاً فيها ، فإنه لا أحد يريد أن يكون سبباً في خسارة طالب أياً كان لأنه لم يتعب نفسه في البحث عن مفتاحه ولم يحاول كسبه .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

الله الله في العناية والرعاية وبذل الجهد لتوفير الجو المناسب والبيئة الجاذبة والتعامل المناسب لهذا الاستثمار العظيم ألا وهم «طلابك ».

يستطيع أحدنا أن يبتكر عشرات الطرق والوسائل المناسبة للتعامل مع طلابه ، لأنه هو الأقرب منهم والألصق بهم ، يعرف خصائصهم وطباعهم ، ومع طول الوقت وكثرة المجالسة تتكشف الأوراق وتتضح الشخصيات وتظهر الأنماط والصفات .

ولعلي في هذه الأسطر أن أنبه إلى بعض ما استفدته من مشايخي وأساتذتي في هذا المجال ...

طلابنـا

« نحن مثل غيرنا »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ككل محضن يجتمع فيه مجموعة من الطلاب يوجد منهم المتميز ومنهم الضعيف، والأكثر منهم في الوسط بينهما .

وطلاب الحلقات القرآنية هم أفراد المجتمع وجزء منه ، وامتداد لما فيه من حسن وغيره .

ونحن حين نظن بهم غير ذلك ، فإننا نحسن الظن بهم وبما دفعهم للإتيان لحفظ القرآن الكريم وتعلمه، ولكن لا يدفعنا هذا الظن إلى أن نحمّلهم فوق ما يطيقون، ونطلب منهم ما لا يقدرون ، إذ نحلم حينها بالمدينة الفاضلة وأنى لنا بذلك .

إن قناعتنا بذلك تعطينا المساحة الكافية لأن نقبل بعضنا بما فينا – من كمال ومن نقص – مجتهدين في الرفع من الإيجابيات وتعزيزها ، والتقليل من السلبيات وتأطيرها .

«الطالب المتميز المجتهد»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

هـل نحتـاج في حلقاتنا إلى الطالب (المتميز) أم يكفينا كون طالبنا مجتهداً جاداً حريصاً باذلاً لجهده ، ولو لم يملك تلك القدرات الزائدة على أقرانه ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

إن وجـود الطالـب المتميز في الحلقة له أثر كبير في الرفع من مسـتواها والزيادة في إنتاجيتها ، ومع ذلك فإننا بحاجة إلى ذلك الطالب الذي يبذل جهده ويحمل على نفسـه همّ الحضور إلى الحلقة والحفظ والمراجعة، جاد في ذلك حريص عليه ، فإن كان ذا إمكانـات خاصـة فالحمـد للـه ، وإن لم يكن فليس شـرطاً – وليـس كل أبنائنا

الطلاب ذاك المميز - .

لنبحث عن هذا الطالب المتميز والمجتهد ، فإذا حصلنا عليه فلنتعلم كيف نحافظ عليه ؟ وإن لم نحصل عليه فهل بالإمكان أن نصنع من يحمل هذه الصفات في حلقاتنا القرآنية ؟.

« كيف نحصل على الطالب المتميز والمجتهد ؟ »

أولاً :

لا بد أن ننبه على أنه ينبغي أن تفتح الحلقات القرآنية أبوابها للجميع ، الجميع بكل فئاتهم وأياً كانت إمكاناتهم وطاقاتهم ، فحفظ القرآن الكريم والاستفادة من حلقاته حق للجميع .

ولكن هذا لا يمنع اهتمامنا في الحلقات القرآنية بمن منحهم الله تعالى حافظة مميزة وذكاءً حاداً وذهناً وقاداً وأدباً جماً وتربية صالحة .

إن حرصنا واجتهادنا في البحث عن هؤلاء يدعونا إلى وضع آليات وابتكار طرق للوصول إليهم وجذبهم إلى حلقاتنا ، ومن ذلك :

ـ توسيع نطاق الإعلان والتسجيل :

بحيث يشمل – كحد أدنى – الحي أو المنطقة التي توجد فيها الحلقة وتستهدف أهلها . وبما أن الحلقات القرآنية – بنين وبنات – تختلف في حجمها وطاقتها الاستيعابية، كما تختلف في تقديم البرامج والمناهج ووجود المعلمين الجاذبين ، ومع ذلك فكلما استطاعت الحلقة أن توصل إعلاناتها بالطرق المتاحة إلى كل بيت في الحي أو المنطقة

المستهدفة ، فإنها ستغطي النطاق – استقطاباً أو دعاية وإعلاناً – وستصل إلى أكبر شريحة ممكنة .

ومن غير المناسب أن تجد حلقة لها سنين في هذا المسجد أو ذاك ، ومع ذلك فأهل المسجد أنفسهم لا يعلمون بها فضلاً عن غيرهم ، لا مناشط ولا إعلانات ولاتكريم.

يقابل ذلك مساجد يعرف عنها القاصي والداني والبعيد قبل القريب ، طارت بصيتها الركبان وتمنى المشاركة فيها الصغير والكبير .

ـ عرض مميزات محفزة وعروض خاصة بهذه الشريحة:

هل من الخطأ أن نقدم للمميزين والنجباء شيئاً خاصاً وهدايا جاذبة ؟؟

تستغرب حينما تجد الجهات باختلاف أنواعها واتجاهاتها تبحث عن المميز وتعطيه أكثر من غيره ، وحلقاتنا لا تحرص على ذلك .

مثال:

– إن كانت الدراسة برسوم – فالطالب المميز بدون رسوم ، أو : الأوائل في شهادات الدراسة النظامية والمتفوقين لهم هدايا فورية ... وهكذا .

ـ التعاون مع المدارس القريبة في الحي :

خذوا هذه التجربة – والتي عشتها شخصياً – مع إحدى المدارس النسائية في مدينة الرياض .

في إحدى دوراتي التدريبية مع مديرات ومعلمات القرآن الكريم بأحياء غرب الرياض – طرحت إحدى الأخوات هذه التجربة الجميلة والإبداعية – ، وأترككم معها :

كنا نبحث في مدرسة ما نسائية عن الطالبات المتميزات دراسياً واللاتي يملكن في الغالب قدرات تفوق أقرانهن كما يملكن سلوكيات تدل على تربية واهتمام .

تم التواصل من إدارة مدرستنا مع إدارة ثلاث مدارس حكومية للبنات في الحي ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وقد زودونا بأسماء الطالبات المتميزات أدباً (المثاليات) وتحصيلاً (الأوائل) ، وتمت دعوتهن مع أمهاتهن إلى مدرستنا ، وقدمنا لهن حفلاً مصغراً مع هدايا بسيطة موجهة بأسمائهن .

تقول الأخت المديرة : الحمد لله ، لم ينته الفصل الدراسي الأول إلا واثنتين وثلاثين طالبة من المدعوات المتميزات قد التحقن ببرامج المدرسة .

ـ تقديم برامج ومناهج مميزة:

(الطيـور على أشـكالها تقع) وإن البرامـج والمناهج الجاذبة ، والمعلمين والمعلمات المتميزين ، تجذب الطلاب المتميزين والحريصين على التحصيل والمنافسة والتفوق.

وكـم مـن طالـب جاء مـن حي بعيد – بـل من مدينة أخـرى – ومن مسـافات كبيرة لحلقـة مـا لينهل مما فيها، أو قاصداً شـيخاً مـا ليلقاه ويتعلم على يديه ، كم من ولي أمر أتعب نفسـه بالبحث والتنقيب سـائلاً عن المنتج من الحلقات والمميز في المناهج والمعلمين .

دفع الجميع إلى هذا التعب والمشقة سمعة هذه الحلقة وما فيها من عناية ورعاية واهتمام وما يبذل فيها من عمل وبرامج وما يوجد فيها من معلمين مؤهلين .

كيف نحافظ على الطالب المتميز والمجتهد ؟

إن حصولنا على الطالب المتميز واستقطابه لحلقاتنا لا يكفي ، فهناك مرحلة هي الأهم ، أي (ماذا بعد ذلك؟؟) .

إن هؤلاء المتميزين – ممن أنعم الله تعالى عليهم بصفات خاصة وقدرات إضافية، واستطاعوا أن يكتشفوا ويفعّلوا هذه الطاقات – يحتاجون إلى عناية أكبر وبذل جهد مضاعف ، وذلك للمحافظة عليهم وتفعيل طاقاتهم بالشكل الصحيح .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ما الوسائل التي تعيننا على المحافظة على هؤلاء واستمرارهم في حلقاتنا ، وماذا يمكن أن يقدم لهم من أجل ذلك ؟؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

وإليك أخي الغالي بعضاً من الوسائل والأسباب التي قد تعين على ذلك :

ـ إعطاؤه مكانته اللائقة :

نعم ، فاحتياجاته تفوق احتياجات غيره ، وبما أنك ستطلب وسترجو منه أكثر من زملائه في الحفظ والمراجعة والمشاركة وغير ذلك ، فأعطه مثل ذلك .

إن تخصيص لقب أو مكان أو مكانة أو حتى حلقة لها مسماها المميز ، له أثر كبير في قلب ذلك الطالب المميز ، ودافع له حتى ينافس ويجتهد في إظهار هذه القدرات، ومن ثم يحافظ عليها .

ولسنا وحدنا في هذا المجال ، فهذه الوزارات والجامعات والمدارس النموذجية تخصص برامج للموهوبين ولجاناً وشُعَباً للمتميزين والعباقرة والنجباء ، وغيرها من الأوسمة التي يفخر بها كل إنسان ، ويتمنى أن ينعت بها المقصر قبل المجتهد .

ـ تأهيله لما بعد :

« يا دكتور ! وهل عندكم غير (طالب) ؟! »

هذه كلمة أحد طلاب الحلقات في المرحلة الثانوية حضر معي إحدى الدورات – عن اختيار التخصص الجامعي – فقال لي :

يا دكتور ، دخلت الحلقة وعمري خمس سنوات وحينها أطلقوا عليّ اسم (طالب)، درست الابتدائية وانتهيت منها وأنا (طالب !!) وأنا الآن على مشارف نهاية المرحلة الثانوية ولا زلت (طالباً !!) ختمت القرآن الكريم منذ أربع سنوات ولم يتغير اسم (طالب !!) .

أيها الأفاضل...

لماذا لا نطلق على الطالب لقب (حافظ) حينما يحفظ أجزاء من القرآن الكريم، أو (خاتم) حينما ينهي كامل القرآن الكريم ، أو (الأستاذ المساعد) حينما يراجع القرآن الكريم عدداً معيناً من المرات .

أين كلمة (شيخ) أو (قارئ) أو غيرها ... من حلقاتنا؟؟

رأيت هذه المسميات عند إخواننا في المشرق ، فسألت عنها ، فأخبروني بما أريد أن أخبركم إياه هنا، وما مختصره أن « لكل منزلة أهلها ومسماها».

وطالع إن شئت كتب أهل الحديث وما يقصدون بـ «الحافظ» و «أمير المؤمنين في الحديث » و «الحاكم» وغيرها ...

كثيراً ما نغفل الترقي بالألقاب والأوسمة – حتى مع معلمينا – فالمعلم الجديد في يومه الأول يحمل نفس اللقب الذي يحمله شيخه وشيخ العشرات من أقرانه ، فالكل « معلم » !!.

« كيف نصنع الطالب المتميز والمجتهد ؟ »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

(القائد الناجح) هو الذي يصنع قادة ناجحين، (والمعلم الكفء) هو من يستطيع صناعة التميز والاجتهاد في طلابه ، ويجعلهم في مصاف المنافسين في هذا الباب العظيم .

وإليك بعضاً من الأسباب والوسائل التي تعيننا على ذلك :

.افتح المجال :

كم لديك من طالب متميز في حلقتك ؟

.....

لو أخذنا هؤلاء الطلاب المميزين من حلقتك وحولناهم إلى حلقة أخرى ، فهل يوجد في غيرهم من بقية طلابك من هو مرشح للتميز وأن يحل محلهم ويتسلم وسام التميز بعدهم ؟؟

(نعم) في الغالب (نعم) ...

هذا ما أجابني به عشرات المعلمين والمعلمات عن حلقاتهم .

(نعم) ...

نحن نملك طاقات في حلقاتنا تحتاج إلى أن يفتح لها المجال كما فتح لغيرها ، وستجد حينها أنها ظهرت وبرزت وتميزت ، بعيداً عن أولئك المتربعين على عرش «الأول» و «المثالي» ، والتي غالباً ما ينالها (زيد ، وعبيد ، وفهيد) في كل حلقة .

أعط كل طالب من طلابك حقه ، تكلم مع الجميع ، اجعل أي طالب من طلابك يظن أنه أهم طلابك لديك .

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : « ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي ، ولقد شكوت إليه أنيٍ لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري ، وقال : « اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً »[1]

بل إن بعض الصحابة من كثرة عناية النبي ﷺ به وهشاشته وبشاشته في وجهه توقع أنه أحب الناس عنده .

لا تكن مثل الأب ذي العشرة أولاد ، لا يعرف منهم إلا عبدالرحمن .

---

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه البخاري .

أين عبدالرحمن ؟
نادوا عبدالرحمن !
أرسلوا عبدالرحمن !
بل قد يكنيه الناس به ، ولو لم يكن ابنه الأكبر ! لكثرة ما يسمع اسمه على لسانه !

ليس هذا هو العجيب ، وإنما العجيب هو أن هذا الأب يستغرب بوجود فجوة بينه وبين باقي أولاده !!

ـ اكتشاف الطاقات المبكرة :

وأنا هنا أوجه نداء عاجلاً ومهماً إلى إخواني وأخواتي المعلمين والمعلمات في الحلقات القرآنية بتلمس النجباء والأذكياء والمميزين من طلابهم – وخاصة في سنيهم الأولى – ، وأن يولوا ذلك كثيراً من اهتمامهم واجتهادهم .

العناية باكتشاف الطاقات الكامنة قبل الظاهرة ، والعزيزة قبل المتوافرة .

إن أكثر المميزين والذين نراهم في الشاشات ونسمع لهم في التسجيلات – وخاصة من صغار السن – كان وراء بروزهم شيخ مجتهد وأستاذ معتنٍ ، رأى في هذا الطفل شيئاً ما فاستخرجه وسقاه ونماه ، فأنبت خيراً كثيراً وأنتج ثمرة مباركة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، قراءةً وأداءً وصوتاً أو حفظاً وإتقاناً .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

استعرض سجل تدريسك السابق في حلقات القرآن الكريم ، وتذكر معي جيداً ... هل ركزت جهدك على طالب ما من طلابك - وكان إذ ذاك لا يعرفه أحد - وأوليته عنايتك ورعايتك واهتمامك ، و تربى على يدك حتى أصبح شيخاً حافظاً أو مقرئاً مجيداً يشار إليه بالبنان ويذكر على كل لسان؟؟

إنه استثمار عظيم لمن أحسن النية وأصاب في العمل.

ـ الصبر والتدرج :

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن بناء الإنسان يحتاج إلى صبر كبير ، ووقت قد يمتد حتى يكتمل ويظهر ويبرز ، وإن كان يوجد - وخاصة في الصغار - من تظهر عليه النجابة والتميز مبكراً وبدون ذاك العناء المذكور .

ولكن الغالب أننا نحتاج إلى مزيد من الوقت والمعاودة والتكرار ، محاولين به إبراز الحسن وتنميته مع إزالة ما قد يشوبه من كدر - مثل التكبر والعجب والاستعجال وغير ذلك - .

كما ينبغي على المعلم الحصيف التدرج في بناء الشخصية المبدعة ، فلكل مرحلة من مراحل العمر ما يناسبها من المفاهيم والمهارات والقناعات .

«الطالب محدود القدرات / أو المفرط»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

كما يوجد في حلقاتنا النجيب والمتميز يوجد فيها أيضاً المتأخر ومحدود القدرات: وهو من به بعض القصور في صفاته الخلقية أو الإدراكية أو السلوكية .

وكما يوجد في حلقاتنا المجتهد والجاد يوجد فيها أيضاً الكسول والمفرط ومن لا يبذل الجهد الكافي – مع أنه يملكه – فلا يستفيد من حلقته وبرامجها ولا يؤدي واجباتها .

والمميزون والضعفاء يشكلون نسبة ليست بالكبيرة في غالب الحلقات ، إذ الأكثر فيها هم المتوسطون وهم بين الصنفين .

إن التحدي الحقيقي هو في تعليم طالب ضعيف القدرات أو معالجة طالب كسول أو مشاغب ، ونقلهم إلى عداد الأسوياء والمنضبطين ، بل إعدادهم ليكونوا من الطلاب المميزين والنجباء .

ومع اختلاف التعامل بين محدودي القدرات وبين المفرطين الكسالى ، بل اختلاف التعامل مع كل واحد منهم على حدة ، إلا أنه ينبغي على المعلم أن يولي هذه الفئة

مزيداً من العناية حتى يرفع من مستواها ويصحح اعوجاجها ، وحتى لا تشغل المعلم نفسه عن واجباته في الحلقة ، وتشغل الطلاب عن الاستفادة منها .

والسؤال هنا هو : كيف نتعامل مع هذه الفئة ؟؟

إن الطرق والوسائل والرسائل التي ذكرتها في الفصل السابق تناسب كثيراً في التعامل مع هذه الفئة ، لكني أركز هنا على نقطتين :

ـ النظارة البيضاء :

وهي أن يرى المعلم من طالبه الإيجابيات ، وأن يركز على الحسنات ويعززها ويستثمر منه الطاقات – كل حسب ما يملك – .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ليس شرطاً أن يتخرج طلابنا كلهم حفاظاً متقنين .

صحيح أننا حريصون على الإفادة المثلى من الحلقة ، وتحقيق أفضل المستويات لطلابنا ، ولكن هذا لا يحدونا إلى أننا نرفع سقف الهدف للجميع ونلغي ما يكون بينهم من فروقات .

لن يعدم هذا الطالب – الضعيف أو المفرط – في إتيانه للحلقة وجلوسه فيها

وتردده عليها ومجالسته لشيخه ولبعض زملائه المجتهدين لن يعدم خيراً من حفظ آية أو تعلم خلق أو تعديل سلوك .

ـ الصبر ... الصبر :

رحم الله تعالى مشايخنا ومعلمينا فلكم صبروا علينا وتحملوا مشاكساتنا ولعبنا وتقصيرنا – ونحن صغار– وجدلنا وعنادنا وتقلبنا – ونحن كبار – .

قال لي أحد المعلمين مرة وهو متأثر :

والله يا دكتور إني أذكر أفعالاً كنت أعملها في الحلقة مع شيخي فلان وسماه مايصبر عليها إلا الجبال ، ولو فعل ربعها بعض طلابي لطردتهم من الحلقة .

لكنه صبر علي – والحديث باق له – وأخذني بحنانه وغمرني بحسن أخلاقه وسحرني بابتسامته، حتى جاء الوقت الذي أصبحت فيه معلماً للقرآن الكريم محباً لهذه المهنة والرسالة الغالية ، بل لقد خلفته بالتدريس في حلقته نفسها .

وأنا الآن لا أنساه من دعائي في كثير من أوقاتي .

«الطالب المتوسط»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ولأن كثيراً من طلابنا هم في المنتصف بين الفئة الأولى والثانية ، لذا وجب علينا ألا نغفلهم ، وألا ينتهي جهدنا عند تيكما الفئتين .

ـ لا تبخس أحداً حقه :

فلعل هذا الطالب أو ذاك ممن هو جالس في ركن الحلقة – ممن ليس له حس أو خبر– أن يكون هو من هو .

ـ مكسب رابح :

فكل ما تقدمه لأي طالب أياً كانت صفاته هو في ميزان الحسنات وداخل ضمن التجارة الرابحة التي يتاجر بها معلم القرآن مع الله تعالى .

وإذا كان الحرف بحسنة والحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف ، فهذه هي المعادلة مع الجميع – مميزاً كان أو ضعيفاً أو بينهما – بل لعل الضعيف يصب الأجور صباً في ميزان حسنات معلمه بما يتطلبه من صبر وبذل جهد (والأجر على قدر المشقة) .

لا حرمني الله وإياكم الأجر والمثوبة .

وسائل وطرق

«الرسائل القصيرة»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن الصغار قبل الكبار - من طلاب حلقات القرآن الكريم - لديهم من الذكاء والفطنة بل ومن الرغبة في التعلم والتزكية الكثير ، مما سيخفف على المعلم عناء التكرار والتصريح ، إذ إن للأسلوب غير المباشر أثراً كبيراً في إيصال المقصود وتصحيح الخلل .

وما « ما بال أقوام »[1] إلا منهج محكم من المربي الأول - عليه الصلاة والسلام - وطريق مبارك لمعلمي الناس الخير .

إن « مابال أقوام » رسالة لكل مربٍ مفادها : أنك تستطيع تعزيز السلوك الحسن أو تعديل السلوك الخاطئ بطريقة غير مباشرة بحيث تركز على السلوك - لا على صاحبه- فذلك أسلم وأحكم وأبعد عن الجرح والتشهير والإشارة بأصبع الاتهام لذلك المذنب الصغير ، مما قد يحجزه عن قبول التصحيح والاستجابة إلى النصيحة .

(١) حديث نبوي صحيح ، السلسلة الصحيحة ، وفيه "كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل : (ما بال فلان يقول) ، و لكن يقول : " ما بال أقوام يقولون كذا و كذا»

كيف؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

تستطيع - أيها المبارك - أن :

- تضرب له مثلاً .
- أو تقص له – بل لطلابك جميعاً – قصة لها صلة ولو بعيدة عن الحادثة .

الله ما أجمل القصة ، وكم من قصة عالجت كثيراً من الأخطاء وصححت مجموعة من المفاهيم والأخلاقيات غير السوية .

- كما تستطيع أن تجعله يشاركك في حل المشكلة بأن يطرح لها حلاً ، أو يفكر معك في حلها .

«لا للمباشر إذا أثمر غيره»

وإن كنت أؤمن أن المباشر أسهل وأسرع ، لكن ليس كل حل سهل وسريع هو الأفضل والأحسن والأتقن .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

خذوا مني هذه القصة الواقعية والتي عشتها وأنا في الرابعة عشرة من عمري مع أحد أساتذتي الأفاضل .

في الطريق إلى مدينة الخرج - مدينة قريبة من مدينة الرياض - وأنا وزملائي طلاب الحلقة راكبون في سيارة معلمي الفاضل ، توقفنا عند إحدى المحطات واشترى لنا (باشر علينا) أحد زملائنا لكل واحد منا (عصيراً وبسكويتاً).

ولأن الجو كان حاراً فقد فتحت العصير ذا الشفاط وشربته بسرعة ثم فتحت نافذة السيارة ، و«هب» رميته على الطريق السريع .

لو سألتني هل كنت تعرف أن ما فعلته خطأ ؟

فسأقول لك نعم كنت أعلم أنه خطأ !!

لكن هذا ماحصل وقد حصل !!

لو كنت أخي المعلم حاضراً في هذا الموقف ، وفعل أحد طلابك هذا الفعل أمامك، ماذا كنت فاعلاً؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

ماحصل في ذلك الوقت من معلمي الفاضل هو :

أنه توقف على جانب الطريق وأرجع السيارة قليلاً ثم نزل هو وأخذ علبة العصير الفارغة وركب !!!

فقط دون أدنى كلمة !!!

آه لقد تمنيت حينها أنه وبخني أو حتى أمرني أن أحضر العلبة –وكان يستطيع ذلك – لكنه لم يفعل .

لقد أرسل لي رسالة بالغة بفعله ، إنها رسالة القدوة الصامتة، رسالة رقيقة لكنها عميقة توصل المقصود وبأبلغ لغة .

في عام الحديبية لما أمر النبي ﷺ أصحابه -بعد الصلح - بالتحلل ، وتأخروا عن المبادرة رجاء أن يأذن لهم في القتال وأن ينصروا ، فيكملوا عمرتهم، قالت له أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : «اخرج إليهم واحلق واذبح» ففعل ، فتابعوه مسرعين...[1]

إن القدوة الصالحة هي أعظم رسالة تربوية قد يحملها المعلم إلى طلابه فهو صامت يتكلم بكل خير بدون أي حرف .

إن طلابنا - في كثير من الأحيان - لايحتاجون إلى محاضرات وندوات وتكرار الكلمات .

أستغرب أحياناً حينما أرى بعض المعلمين يحول درسه وحلقته إلى محاضرة طويلة ... طويلة ... لإيصال رسالة أو التنبيه على خطأ أو ملحوظة تكفيها بعض الكلمات اليسيرة .

---

(١) حديث نبوي ، السيرة النبوية .

الإيجابية ..

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

كلنا يستطيع اكتشاف السلبيات والقصور خاصة في الطالب الضعيف أو (المشاغب) .

دعونا الآن نجرب طريقة أخرى و أسلوباً مغايراً مع هؤلاء .

تذكر معي أخي معلم الخير طالباً – مميزاً من طلابك – مميزاً بكثرة لعبه وعدم استجابته المتكررة وتقصيره في واجباته !!

تذكرته ؟

اكتب اسمه :

.....

الآن سجل ملحوظاته وسلبياته بالتفصيل :

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

هل هو :

- كثير اللعب .
- قليل الاستجابة.
- ضعيف الحفظ .
- كثير الغياب ...إلخ

ماذا أيضاً ...

دعني أيها الغالي أسألك سؤالاً آخر ولعل بالك الواسع يستقبله ويجيب عليه !

« هل لهذا الطالب من إيجابيات »؟

نعم... إيجابيات؟ ولو واحدة ؟؟

هل هو مثلاً:

- نشيط .
- متعاون .
- مبادر .
- جيد الحضور ...إلخ

أخي الغالي ..

كل إنسان وفيه من معالم الخير والصفات الجيدة مافيه ، تقل وتكثر من شخص إلى آخر ، والسؤال الذي يطرح نفسه ، من المكتشف لهذه الإيجابيات ؟؟

من يجتهد في كشف خفايا الطالب الجميلة ويحاول إبرازها للطالب نفسه أولاً، ثم للآخرين بعد ذلك ؟؟

إن الكثير من أبنائنا الطلاب لايعرف ما أودعه الله فيه من جميل ، ولم يكتشف بعد مايمتلكه من صفات حسنة، فهو –وخاصة في المراحل الأولى من عمره – يحتاج إلى من يدله على اكتشافها ويعينه على تمكنها وتعزيزها .

وهذه الايجابيات والصفات الحسنة هي فتح شهية لهذا الطالب لأن يقبل نفسه ويعالج خللها ونقصها ثم يطورها .

بني إن فيك من الحسن الكثير:

إنك مجتهد ...

وحريص ...

وابن ناس طيبين ...

وذكي ونشيط وتحب الحلقة ...

إلى غيرها من الصفات التي يظهرها المعلم الحصيف لتكون مدخلاً له ليعالج بعض الصفات السلبية في ابنه الطالب .

ولعلك تتفق معي – أخي معلم الخير – أنه وبقدر تعزيز هذه الصفات الطيبة في الطالب والعناية بها وتقديرها ، بقدر ماتقل السلبيات ويعالج كثير من النقص .

قالت لي أم : حاولت في ابني – صاحب السبعة عشر عاماً – أن يترك التدخين مراراً وبكل وسيلة ، مجاهدة ثلاثة أعوام ، ولم يجدِ نصحي شيئاً .

وفجأة – وفي ليلة واحدة – جاء ابني لي وكسر علبة الدخان وقال ياأماه أبشري فقد تركت التدخين ولن أعود إليه أبداً .

قصة متكررة لكثير من الشباب...

حينما يزرع فيه الإيمان فيستجيب قلبه لكلمة أو نصيحة أو موعظة (الجانب الإيجابي) حينها تتلاشى كثير من السلبيات والمشكلات التي كان يظن بعض الناس أنها أبدية .

جاء النبي - ﷺ - إلى مكة ومكث فيها ثلاثة عشر عاماً جل دعوته فيها عن التوحيد وتثبيت الإيمان ، لم يكن بحاجة إلى نهيهم عن السرقة و الزنا و الخمر .

فلما وقر الإيمان في قلوب الصحابة وتمكّن من نفوسهم تركوا كل ذلك في صورة عجيبة وزمن قياسي .

توجيهات وتطبيقات

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

مـن يتصفـح طيات السـيرة النبوية ويسـبر غور تعاملات النبـي ﷺ التربوية يجد مجموعـة مـن الوسـائل والطـرق الناجحـة والمؤثـرة ، ظهر بعـض ذلك فـي توجيهات وتوصيـات حانيـة ، وظهـر البعـض الآخر فـي تطبيقات نبويـة كريمـة ، كان يقوم بها -ﷺ- حسب الموقف وحاجته .

جاءت هذه التوجيهات والتطبيقات لتخط للمربين مساراً واضحاً وقواعد راسخة، متـى ما حافظوا عليها وجعلوها منطلقهم فـي أفعالهم وأقوالهم التربوية نجحوا أيما نجاح وأفلحوا كل الفلاح.

وإليك أخي الغالي بعضاً مما استقيته من هذا المعين الدافق ...

«الناس كإبل مئة»

«إنما الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة»[1]

حديث يمر على المربين ، يحمل في طياته قواعد تربوية عالية ، مفادها المختصر أنه (ليس كل الناس سواء)، وقد توجد الكثرة، ويكون المميز في الأقلية .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إذا كنت متزوجاً ولديك أولاد أو تعرف من إخوانك من هو متزوج ولديه أولاد، فاسأله : هل أولادك سواء ؟

في سلوكهم وتصرفاتهم ...

في فهمهم واستيعابهم ...

في استجابتهم وطاعتهم ...

نعم أولادك ...

المشتركون في البطن الواحدة، وفي الماء الواحد، والراضعون من الثدي الواحد ، والمتربون في البيت الواحد .

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه البخاري .

كررت هذا السؤال كثيراً ..

ولم أسمع حتى الآن إجابة بنعم .

بل كثيراً ما تحمل الإجابة ابتسامة من إخواني المعلمين تدل على الفرق الشاسع بين الابنين المتتاليين بل أحياناً بين التوأم .

وإذا كان أولادك ليسو سواء ، فكيف تطمع من أولاد الناس – أولاد البيوت المختلفة والتربيات المختلفة والطباع المختلفة – أن يكونوا كالقالب الواحد في الحفظ والأدب والانضباط والسلوك !

ماسبق يشير إلى أن القناعة بالفروق الفردية سلباً أو إيجاباً من القواعد المهمة في التربية والتعامل مع أبنائنا الطلاب .

لذافإن قبول أي طالب كما هو ، مع محاولة تعزيز إيجابياته وتمكينها والتخفيف من سلبياته وتأطيرها ، يفيد كلاً من المعلم والطالب ويجعل بين الاثنين تجانساً وتقارباً كبيراً .

وبما أننا حريصون أن يفهمنا طلابنا كما نحن – وإن كنا نرى في أنفسنا بعض السلبيات والقصور – ، فلنفهم طلابنا كما هم ولنحاول الإصلاح ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

وهنا همسة مهمة ...

وهي أن بعض المعلمين يكثر من قوله «كان أخوك » !

وانظر إلى «أخيك» إنه أفضل منك !

كيف أنتم من بيت واحد ؟!

إن بعض هذه العبارات قد تكون حافزاً لبعض الأخوة في مرحلة ما ...

ولكنها قنبلة موقوتة ، قد تنفجر في أي لحظة ، ليست معك أنت ، وإنما مع الأخ المسكين .

«أفرغت يا أبا الوليد»[1]

مـن صور التربية التي نعيشـها في كثير مـن مجتمعاتنا ، صـورة قائمة على مبدأ «اسمع وأطع» و «إذا تكلم الكبير يسكت الصغير » ، وهذه الرسائل وإن كان مبدؤها صحيحاً لكنها قد تستخدم بصورة غير صحيحة .

وحينمـا يتحـول الحديث بـين المربي والمتربي إلى أن يكـون حديثاً من طرف واحد (المربـي طبعاً) ، ونعيب فيه الحوار والسـماع مـن الطرفين ، حينها يحدث خلل كبير في التربية .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

نحن إلى تعلم (فن الاستماع)

أحوج منا إلى تعلم (فن الكلام)

يأسـرك ذلك المعلم الذي يجعل طلابه أو أحدهم يظهر مافي نفسـه بأي شـكل أو أسلوب سواء كان سؤالاً أو جواباً أو فضفضة (كما تسمى) .

هـذا نبـي الله في موقف عجيب مع شـاب جاءه يطلب منـه الإذن بالزنا – نعم إنه يريد الإذن بالزنا – ، وإليكم القصة :

(١) جزء من حديث نبوي ، رواه البيهقي ، وفيه « فَلَمَّا فَرَغَ عُتْبَةُ ، قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ : أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاسْمَعْ مِنِّي ، قَالَ : أَفْعَلُ " .

« إن فتى شـاباً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسـول الله ائذن لي بالزنا ، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا : مه مه ، فقال – أي رسول الله – : أدنه ، فدنا منه قريباً ، فقال: اجلـس ، فجلـس ، قـال : أتحبـه لأمك؟ قـال: لا ، واللـه جعلني الله فـداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال: لا ، والله يا رسـول الله جعلني اللـه فـداك ، قـال : ولا النـاس يحبونه لبناتهم ، قال : أتحبـه لأختك ؟ قال: لا ، والله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا، والله جعلني الله فداك ، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك؟ قال: لا ، والله جعلني الله فداك ، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم .

قـال : فوضـع يـده ﷺ عليـه – أي الفتـى – وقـال : «اللهم اغفر ذنبـه وطهر قلبه وحصن فرجه» ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1] .

اللهم صل وسلم على المربي الأول محمد بن عبدالله، ما أعظم هذه الأخلاق ، وما أحوجنا إلى أن نتخلق بها ...

إن حاجة أبنائنا الطلاب إلى الحديث وإلى من يسمعهم كبيرة جداً ، وحينما يغيب من يمارس هذا الدور من المعلمين والمربين فسيقوم به من لايجيده ، أو من يستعمله بطريقة خاطئة من الأقران والأصدقاء .

(١) حديث نبوي صحيح ، السلسلة الصحيحة .

«اجلدها الحد ولا تثرب»

عن أبـي هريرة قال سـمعت رسـول اللـه ﷺ يقـول : « إذا زنت أمـة أحدكم فتبين زناهـا فليجلدها الحد ولا يثرب عليهـا ، ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ، ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر »[1]

والتثريب : التوبيخ واللوم على الذنب .

إنـه حديـث عجيب بيَّن أن لكل شـيء حداً ، وهذا الحد قـد يكون واضعه ومحدده الشرع وحينها «سمعنا وأطعنا»، وقد يكون للاجتهاد والنظر فيه مجال .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إذا كان الزنا –تلك الفاحشة الآثمة– لها حد قديكون في عيون بعض الناس يسيراً من حيث أثره الجسدي ، فكيف بكلمة أو تصرف من طفل أو صغير وراءها ماوراءها من الأسباب والمسوغات ..

تراه محمرة عيناه ، منتفخة أوداجه ، ولسانه يقذف بالشرر !!

لماذا أيها الأستاذ الفاضل والمربي القدير؟

يقول لك : طلبت من زيد أن يسكت فلم يسكت ! قلت له شيئاً فلم يفعله !

وماذا بعد ؟؟

أليس الأمر – في كثير من الأحيان – أيسر من الحجم الذي نعطيه إياه .

بلى ...

---

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه أبو داوود وصححه الألباني .

«ووضع الندى»

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى[1]

وقديماً قيل : (لاتكن قاسياً فتكسر ، ولا ليناً فتعصر)

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن الحزم في حينه واللين في حينه توليفة جداً رائعة، تعطي المربي والمتربي استقراراً ووضوحاً ويعرف بها كل منهما حقه وحدوده .

وحينما يغلب اللين يتحول المحضن التربوي إلى مجموعة من التجاوزات والأخطاء التي تنقلب على المربي أولاً ، ثم ينقلب عليها بعد ذلك فيلوم نفسه ، وقد يتحول بعدها رأساً على عقب .

أما إذا غلبت الشدة والقسوة وأصبح الحزم هو الشعار السائد فلا أصدق فيها من قول الله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ سورة آل عمران لأن النفوس تنفر من صاحب الخلق الفظ «الجواظ» كما وصفه ﷺ[2] . والمطلوب هنا هو الوسط ووضع كل خلق في مكانه واستخدامه في موضعه ، مع اصطحاب الرحمة في كلا الحالين .

---

(١) بيت شعر للمتنبي .

(٢) جاءت في حديث نبوي رواه أبو داود ، وصححه الألباني ، وفيه قال رسول الله ﷺ » : لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري «والجواظ : الغليظ الفظ .

«يحبهم ويحبونه»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن (يحبهم) هي نقطة البداية في حبهم له .

فالمعلم المستشعر المسؤولية تجاه طلابه ، والمحب لهم لحلقته ورسالته التي يؤديها ، سيحبه طلابه ولا بد .

فحينما يحب طلابه ويذوقون طعم هذا الحب – صبراً ورحمة واهتماماً وعناية ونصحاً ومتابعة – سيرى كيف يؤثر ذلك على طلابه ولو بعد حين.

بل سيرى كيف ينقلب بغض بعضهم له حباً ، وكيف يزيد حب بعضهم له وقبولهم لما يقوله واستشعارهم لما يبذله لهم .

« حريص عليكم »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ولأن بعض الناس لايفهم (الحب) إلا بمعنى المراقبة والمتابعة والمحاسبة ويرى أن هذا من الحرص المستوجب للحب ... جاءت هذه الهمسة .

أيها الموفق :

إن الحرص والاهتمام دافع للعطاء والبذل أكثر من الأخذ وانتظار المقابل .

والحرص المحمود هو : الاجتهاد في إيصال النفع الدنيوي والأخروي لهم دون انتظار مردود .

حينما كنت وكيلاً للمرحلة الثانوية ..

جاءني بعض الطلاب من أحد الفصول يشتكون لي أحد معلميهم ومدى المشقة والعنت الذي حملهم إياه وأنهم كلما كلموه في ذلك وطلبوا منه التخفيف قال لهم إني أحبكم وحريص عليكم .

أذكر أنهم قالوا لي بالحرف الواحد (يا أستاذ إذا كان هذا فهمه للحب ، فنرجوك نحن لانريده أن يحبنا ولا أن يحرص علينا !!!) .

نعم ... فحينما تحبني وتحرص علي أعطني ، لا أن تطلب مني أكثر مما تعطيني .

«أنا لست بالخب ...»

«أنا لست بخب ، ولكن الخب لا يخدعني»

كلمة جميلة قالها الإمام محمد بن سيرين رحمه الله

والمراد بالخب : أي الماكر المخادع .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن الذكاء والفطنة وسرعة البديهة صفات محمودة لدى المربي ، إذ بها يعرف ويفهم مراد المتربي وأفعاله .

لكن حينما يضاف إليها صفة المكر أو الخديعة أو التحايل تنقلب إلى صفات مذمومة ، وحينها تضيف وتضفي على العلاقة بين المربي والمتربي شيئاً من الشك والريبة والحذر ، والذي يدفع إلى الجفاء ويؤدي للعداء.

للطلاب لغة يتحدثون بها تشير إلى عمرهم أو مرحلتهم أو ثقافتهم ، متى ما عرفها المعلم وفهم مفاتيحها وفك رموزها اقترب أكثر من طلابه وقدر على تسخيرها لتوجيههم .

«أمسك عليك هذا .. »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

نعم أيها المربي إن كل كلمة أو تصرف أمام طلابك محسوب عليك ، فأنت – من خلال نظر المتربي – تحت المجهر .

وحينما تستشعر أنك قدوة فستحسب لكلماتك ورسالاتك وأفعالك وسكناتك حساباً ، وذلك باختبارها وانتقاء المناسب منها ، وستمتد هذه الصورة الحسنة لهم حتى بعد كبرهم وتسلمهم مقاليد هذه الوظيفة في المستقبل .

مجموعة ليست قليلة من المعلمين قد أخذت أساليب التعليم وآدابه وطرقه من معلميهم ، بل وبعضهم يفتخر أنه يستخدم أسلوب بعض معلميه ويتقمص شخصيته، وهو بذلك قد حمل منها بعض السلبيات والأخطاء والتي لم يكن يشعر معلمه أنه سيورثها له ضمن شخصية المعلم الناجح .

هناك فرق كبير بين التوبيخ والتأديب وبين الخطأ والتجاوز ، يعرف ذلك المعلم والطالب جميعاً .

يتفتت فؤادك حزناً حينما يأتيك أحد أطفالك فيقول لك : إن أستاذي قال لي أو لأحد طلاب الحلقة كلمة نابية ، أو تصرف معه تصرفاً غير لائق !!

أين من يفعل ذلك من قول الحبيب ﷺ : «يا عائشة ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ »[1].

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه البخاري .

التحفيز

« لماذا؟ »

التحفيز : شعار يملأ القلب فرحاً والثغر بشاشة وابتسامة ، يحبه الصغير والكبير والرئيس والمرؤوس .

ومتى شاع التحفيز في بيت أو مدرسة أو حلقة رأيت فيه:

أ- المبادرة مستمرة والإبداع متجدد .

ب-التآلف والتعاون يملأ الأرجاء .

ج- اختفاء كثير من الأخطاء والمشكلات .

إن للتحفيز أثراً بارزاً في صناعة القيادات في المستقبل ، وله أثراً أيضاً في المحافظة عليها وكسب ولائها واستمطار عطائها .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

البعض يود من طلابه :

(أن يحضروا إلى الحلقة وأن يحفظوا ويسمّعوا)

وهو مطلب جيد ، لكن مارأيك في أن يكون واقع طلابك في الحلقة هو :

(أن يرغبوا ويحبوا الحلقة والحفظ والتسميع وأن يحافظوا عليها ويستمتعوا بها وأن يكون ذلك جزءاً من شخصياتهم ومحققاً لطموحاتهم) ؟

فرق كبير ...

يحضر بعض طلابنا للحلقة ويسمّع مرغماً ، مدفوعاً إليها بالحديد والنار والتهديد والوعيد ، يقابل ذلك من يحضر وهو في غاية السرور ، مدفوعاً إليها بالرغبة والمنافسة والحبور .

« الدوافع »

يختلف مايدفع الطالب بل أي إنسان لفعل شيء ما أو تركه :

أ- البعض يدفعه (الرجاء والرغبة والأمل) بحصول مرغوب أو مطلوب أومحبوب .

ب- والبعض الآخر يدفعه (الخوف والحذر والابتعاد) من حصول مرهوب أو مكروه .

وكلا الأمرين حافز للفعل أو الترك ، ومن أجلها خلق الله الجنة والنار وملأ كتابه بذكرهما .

مايدفعني إلىالتنبيه على هذه المقدمة هو أن بعض المربين في واقعنا المعاصر أصبح - بردة فعل من بعض التصرفات الخاطئة - يَقْصُر التحفيز على (الترغيب والمكافأة فقط) حتى تحولت التربية إلى عبء مستدام لايتحرر المربي منه إلا (بالرشوة البيضاء)[1].

وأصبحت تسمع كثيراً من المتربين عبارة : ماذا ستعطيني ؟ ومقابل ماذا سأحفظ أو سأتأدب ؟ .

---

(١) الرشوة البيضاء : هو مصطلح يطلقه بعض التربويين حينما يكون الدافع للمتربي في أكثر أفعاله ما سيعطيه المربي ، فلا يفعل ولا يترك إلا إذا أخذ .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن لإثارة الدافعية لدى الطلاب وتحفيزهم لفعل أو ترك أمر ما أنواع ، منها :

أولاً : التحفيز الخارجي :

وهو مايكون من طرف خارج عن المحفَز ، كأن يكون معلمه أو أباه أو غيرهما .

وهو صور، من أبرزها :

١. التحفيز الحسي : ويقصد به ماكان بالأمور المحسوسة المشاهدة مثل الهدايا والجوائز والمكافآت .

حكى أحد الفضلاء: أن غلاماً اسمه مصطفى – وكان طالباً في إحدى حلقات التحفيظ – تميز في حفظه يوماً فأعطاه المعلم نوعاً من الحلوى وبعض السكاكر .

فذهب فرحاً لوالده في البيت – وكان والده صاحب مصنع سكاكر في البلد – فلما أخبره ، قال له الأب : يابني يوجد لدينا كميات كبيرة من هذه السكاكر في البيت !!

ماعلم هذا الأب (البسيط) أن الجائزة أو الهدية ليست بقيمتها أو نوعها وإنما بمكان وزمن منحها للشخص والحال الذي أعطيت له فيه .

ومع أهمية التحفيز الحسي المباشر إلا أن هناك بعض الأمور يجب التنبيه عليها، من أهمها ألا تكرر الحوافز الحسية أكثر مما ينبغي بحيث تفقد قيمتها وتصبح عادة

ليس لها طعم .

٢ . التحفيـز المعنـوي : ويقصـد بـه مايكون بغيـر المحسـوس، مثل الألفـاظ والألقاب والحركات ونحوها .

يحكى أن أم أحد مشـايخ الأزهر السـابقين واسـمه «محمد خضر حسين» كانت حينمـا تمهـده وتهدهـده وهـو صغيـر ، تقول لـه : (ياخضر يـا أخضر ، بكـرة تكبر وتصبح شيخ الأزهر) .

ويقال أنه غير المصري الوحيد الذي تشيّخ على الأزهر .

اللّه (بالمد) المشير للمدح والإشادة ...

ماشـاءاللّه ... قـراءةرائعة ...

وغيرهـا مـن الكلمـات المجانيـة التـي لا تدفع فيهـا - أيهـا المعلم المبـارك - ريالاً واحداً، لكنها تحمل في طياتها هدايا ومعاني تعدل المئات .

قال ﷺ لأم المؤمنين حفصة حينما قصت عليه رؤيا أخيها عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :

« نِعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل »[1] .

إن كل كلمة من هذه العبارة الرائعة تحمل معاني التحفيز والتبشـير برجل ممدوح قائم الليل .

ولا أدل علـى ذلـك مـن أن هـذه الرسـالة وصلـت كما أراد الرسـول عليـه الصلاة والسلام ، فقد فهم الشاب عبدالله واستجاب لها ، وقد جاء في تتمة الحديث «فكان عبدالله بعد لاينام من الليل إلا قليلاً » .

---

(١) حديث نبوي صحيح ، رواه البخاري .

ثانياً : التحفيز الداخلي :

وهو بسعي المعلم لإضاءة الشمعة الذاتية داخل قلب الطالب بحب القرآن الكريم والإقبال على حفظه وقراءته وتلاوته ، وجعله الأنيس والجليس ، ويكون ذلك بأساليب منها :

- التذكير بالهدف من حفظ القرآن الكريم.
- بيان فضل حفظ القرآن الكريم
- بيان أجر وثواب حفظ القرآن الكريم.
- بناء الألفة مع الجو القرآني .

وكلما أدرك الطالب عظم الفضل ، واستشعر الأجر المترتب على حفظ القرآن الكريم ، والمكانة التي أعدها الله تعالى لأهله والعاملين به – كلما ترسخ ذلك في قلب الطالب – ترسخ بالمقابل وجود الدافع الداخلي والحرص والاجتهاد لمواصلة حفظه ولأن يبحث عن حلقاته ويتزود منها ويستفيد من ينبوعها حتى بعد أن يختم أو يتصدر للتدريس .

« كلمـــات »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

هنـاك كلمـات تقـال في كثير من المحاضـن التربوية – ومنهـا الحلقات القرآنية – من بعض زملائنا المعلمين، نسـتطيع أن نحوّلها ونحوّرها ونلبسـها لباساً جميلاً لتكون حافزاً لفعل فضيلة أو ترك ضدها .

مع أننا بهذا اللباس ننزع عنها ماقد يشوبها من الانتقاص أو السلبية أو التيئيس .

إن كلمات: غبي ، ماتقدر تحفظ ، لو جلست في بيت أهلك أحسن ، وغيرها ...

كلمـات تخـرج أحيانـاً من فيّ المعلم – بحسـن نيـة – قاصداً بها حـث الطالب على الحفـظ والانضبـاط، لكنهـا مليئـة بالانتقـاص والسـلبية ، وقد يكون فـي بعضها من الفحش مافيها ...

فهل تستطيع أخي المعلم أن تحولها إلى كلمات إيجابية ؟؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

« أساليـب »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

هل تبحث عن أساليب لمكافأة المتميزين ؟

أم تبحث عن أساليب لمعاقبة المقصرين ؟

أظـن أن لـكلا القضيتين أهمية عنـدك ، لكني أتمنى ألاتغفل الأولى على حسـاب الثانية .

إن الأسلوب التحفيزي المناسب في الوقت المناسب والمكان المناسب له أثره الكبير .

انظـر إلـى فعـل النبي عليه الصلاة والسـلام مـع أصحابه وكيف كان يـوزع عليهم الألقاب :

فهذا سيف الله .

وهذا أمين الأمة.

وذاك أعلم الأمة بالحلال والحرام ...

وهكـذا ألقـاب مختلفة لصفات منوعـة ، الجامع بينها أنها خرجـت لتعزز خلقاً أو قيمة فأصبحت شعاراً لهذا الملقب لأعوام .

وكما اللقب:

- فإن الكلمة الطيبة المشجعة .
- والابتسامة.
- ومشاركة الطالب أفراحه وأتراحه.
- وحرص المعلم على إظهار نجاح الطالب وتميزه أمام الآخرين .
- ولوحة الشرف .
- والتكريم أمام جماعة المسجد .

وغيرها عشرات من الوسائل والطرق التي لعلك تعلمها أكثر مني.

والسؤال هنا - أيها المبارك - هو:

هل جربتها ؟

متى ؟

وأين ؟

وكيف ؟

وهل وجدت لها من أثر ؟

والآن دعنا نفكر سوياً في أفكار تحفيزية جديدة ...

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

« إضـاءات »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إليـك مجموعـة إضـاءات فـي التحفيـز لعلهـا تعينك علـى إنجاحه وجنـي ثماره وتعظيم أثره ، منها :

(لاتصبح المحفزات ذات معنى إلا إذا أدرك المحفَّز قيمتها، فتلمس حاجات طلابك) .

كثيراً مايشـتكي المربون أنهم يمارسـون أسـاليب تحفيزية كثيرة لكنها لم تجدِ مع المتربي ، وكيف تجدي والمحفز لم يشعر بها أصلاً ، فضلاً عن أن يعرف قيمتها .

ومما يساعد على نجاح التحفيز الحرص على أن تلامس الأداة التحفيزية رغبته وتسد نهمته .

في أحد الأيام كان مشـرف الحلقة في انتظار ضيوف الحفل السـنوي لحلقاته ، فجاءه أحد الطلاب – ذو العشرة أعوام – وقال له بلهجته العامية البسيطة: يا أستاذ تسلّم عليك أمي ، وتقول لك المطبخ (مليان) أي: ممتلئ !!

فالتفت المشرف إلى جوائز ذلك الحفل ، وقال للطالب: سلّم على أمك ، وقل لها : الله يعينك افتحي مطبخ ثاني !!

فجوائزنا أيضاً أدوات مطبخ وأواني منزلية .

ما أجمل أن يعتني المربي باختيار ماينا سب طلابه فيحفزهم .

لماذا يترك طلابنا – أحياناً – هداياهم في المسجد ولا يأخذونها معهم بعد أن يستلموها !! إنه سؤال يطرح نفسه ويحتاج إلى جواب !! .

إننا نستطيع أن نتشارك مع طلابنا في اختيار جوائزهم وهداياهم بل وبرامجهم، وهذا مما سيزيد قناعتهم بها وتحقيق أثرها فيهم .

إن تكرار التحفيز للشخص ذاته بالطريقة ذاتها ، يفقده لذة التحفيز ويقلل من فائدتها وأثرها عليه .

لذا يجب على المربي تنويع الطرق التحفيزية ومحاولة ابتكار الجديد منها ، ولا أظن أن يعجز ذهن المعلم الحصيف وفكره النيّر عن إبداع أساليب وأدوات تناسب طلابه ، والذي هو أعلم بهم وباحتياجاتهم .

(طه) طالب مثالي متميز ، أخذ هذا اللقب للأسبوع الأول ، ثم استحقه للأسبوع الثاني ، ثم أردف تميزه بتميز جديد للأسبوع الثالث ...

إن (طه) هذا يستحق التكريم بهذا اللقب ولكنه مع التكرار لن يستشعر مقدار مكانته ، ولن يتذوق أثره كما في المرة الأولى ، وليس من الصواب أن أحرمه من حقه في هذا التميز وهو يستحقه . فما الحل في رأيك ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

لـذا فقد يكون من العلاج لهذه المشـكلة ألا نجعل التميز صفة شـمولية يسـتحقها من حصل على الدرجة الأعلى في مجموع الصفات والقيم المميزة ، فلا نعد الأول هو الحافظ الجيد وصاحب الحضور المتميز والمؤدب والمشارك في البرامج .

بل كل واحد من هؤلاء هو الأول في بابه وهو المتميز في صفته وبذلك تتوزع القيم والصفات الحسنة التي يتنافس عليها الطلاب ويستحق أكثر من طالب هذه الأوسمة العالية .

يشـتكي بعـض المعلمـين من غيرة بعـض الطلاب فيمـا بينهم – وخاصـة الأخوات المعلمـات – فـي حـال تكـرر اسـتحواذ بعضهـم علـى المراتـب الأولـى ، وحصوله على الجوائز والألقاب .

ولعل من المناسب هنا العناية بمدح العمل وإظهار الصفات الجيدة والأفعال والتي يستحق عليها أي طالب التكريم والتحفيز .

بالإضافة إلى ماذكر في النقطة السابقة من توزيع صفات التميز وتوزيعها ليدخل أكثر من طالب في عداد المكرمين المتميزين .

الركن الثالث

(المنهج الدراسي المتوازن والمنتِج)

المنهجية

«لماذا أنشئت حلقات التحفيظ؟»

إن أول أسباب إنشاء حلقات التحفيظ هو (التحفيظ)، أعني : إعانة طالب الحلقة القرآنية على حفظ كتاب الله تعالى واستذكاره .

فما رأيكم بحلقة فيها كل شيء إلا (التحفيظ)!!

ثم نتساءل لماذا حلقاتنا لا تخرج حفاظاً ؟ .

وأنا هنا لا أقلل من أهمية مايكون في الحلقات من تدريس أوتأديب أوجلوس للذكر ، ومع ذلك كله فالحفظ والاستذكار له فضله وأهميته .

إن المقرر الوحيد الذي يدرَّس في أكثر حلقات التحفيظ ، وأغلب ما يدرس في البعض الآخر هو (القرآن الكريم حفظاً ومراجعة وضبطاً وإتقاناً).

لذا كان لزاماً علينا أن نولي هذا المنهج أهميته وندرس كيفية إدارة توزيعه داخل الحلقة ، ونتأكد من أنه يثمر لنا مانريده حقاً من تخريج حفاظ متقنين .

« كيف نخطط لمنهجية مثمرة في الحلقات »

إن لمنهجة الحفظ والمراجعة في حلقاتنا - بإضافة آليات وجدول ومتابعات وتوزيعه على فترات محدودة وضبط أجزائه وأحزابه وصفحاته - كبير الأثر في تحديد هدف الطالب ومساندة المعلم على تقييم عمله وقياس نتائج حلقته وطلابه .

مررت بأحد المعلمين ، واطلعت في أثناء الزيارة على جهده في حلقته ، فاقترحت عليه أن يرصد هذا الجهد حتى يستطيع تقييم نفسه وطلابه ،وسألته:

لماذا لاتجعل هدفاً لطلابك مفردين أو مجتمعين؟
وتنظر هل يستطيعون الوصول إليه أو لا ؟

فزهد في هذه الفكرة وقال ليس لي حاجه في ذلك ، فأنا أعرف جيداً طلابي ومستوياتهم .

طلبت منه دفتر المتابعة .. وسألته : من أفضل طلابك ؟

قال : أحمد .

قلت له : كم يحفظ يومياً ؟

قال : وجه .

فتحت دفتر المتابعة لثلاثة أشهر مضت فإذا بأحمد قد سمع عند معلمه ٢٣ وجهاً في ٦٣ يوماً حضرها كلها .

لم يقتنع معلمنا الفاضل حتى أعاد حسابه أكثر من مرة !! وهو يرى أن طالبه لم ينجز إلا قريباً من ٣٥٪ فقط مما كان يمكنه أن ينجزه .

نعم يا إخوتي حينما لايكون هناك هدف محدد للطالب والمعلم فكل مايسمّعه الطالب هو إنجاز وتقدم .

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

زرت بعض الحلقات التي تطبق (المنهجية) في متابعة حفظ طلابها ومراجعتهم فرأيت شيئاً يسر الخاطر .

قال لي أحد المشرفين حينما طبقنا المنهجية في حلقاتنا تغير حفظ الطلاب إلى الأفضل وتحسن كثيراً، ولما قارنا بين مجموع حفظ طلاب إحدى حلقاتنا قبل وبعد التطبيق رأينا أنها تحسنت ٢٠٠٪

قلت له : أليس الطلاب هم الطلاب ، والمعلمون هم المعلمون ؟!

قال بلى ، ولكن عندما رأى الطالب أن أمامه هدفاً ينبغي عليه أن يصل إليه ، وأنه إذا وصل سيفوز ، وهو يستحق هذا الفوز لأنه أنجز واجبه ومقرره ، كان ذلك له حافزاً كبيراً للتحرك .

وكذلك المعلم لما أحس بوجود حد لقياس مستوى الحلقة – وهو عدد الصفحات وعدد الأخطاء وغيرها – دفع الكثير إلى الاجتهاد مع طلابه وتحفيزهم للوصول إلى هذه الأهداف .

وللمنهجية في الحلقات شروط ومواصفات حتى تنجح هي :

- المرونة: بحيث يتحمل البرنامج العقبات التي تطرأ مثل الغياب والتأخر ولايتأثر بذلك.
- الشمولية: بحيث يشمل البرنامج جميع فئات الطلاب ومراحلهم المدرسية والذهنية والعمرية.
- الواقعية: بحيث يمكن تطبيق البرنامج في الواقع، ويكون منطلقاً من واقع حلقاته الذي بني لها .
- التحدي: بحيث يوجد عنصر التحدي والجدية في التطبيق حتى يشعر الطالب بأثر تحقيقه لأهداف البرنامج.
- الإبداع: بحيث يمكن تطبيق البرنامج بدون الإلزام بتغيير ترتيب الحلقات وتصنيفها ،فتكون مناسبة التطبيق بأي وضع موجود في ترتيب الحلقات،سواء من حيث المستوى الدراسي أو الحفظ أو العدد أوغيرها .

« في طريق المنهجة »

هناك أدوات وأساليب للمنهجة التعليمية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، لكل منها ميزاته ، وقد يناسب بعضها في مكان وزمان وفئة وبرنامج ما أكثر من غيرها ، والمعلم الحصيف هو الذي يختار الأنسب له ولطلابه .

ومن تلك الأدوات والأساليب :

ـ المنهج الموحد (المستويات) :

ويقصد به : وضع منهج واحد لجميع طلاب الحلقة (كما في مدارس التحفيظ الصباحية – الدورات الصيفية).

مثاله: أن يحفظ طلاب حلقة المتوسط جزءاً واحداً من (المرسلات) وحتى (الملك) خلال فصل دراسي واحد.

ـ المنهج المحدد :

ويقصد به : تحديد مقطع معين لكل فئة من فئات الطلاب (العمرية – الدراسية – الذهنية ...) .

مثال (الذهنية) : يحفظ المتميز وجهين يومياً، والمتوسط وجه، والضعيف نصف وجه يوميا ، بحيث ينتهي فصلياً كل منهم من كذا جزء.

ـ الخطط الطلابية :

ويقصد بها : وضع منهج لكل طالب على حدة يتم من خلاله متابعته وتحديد مقدار حفظه في الفترة الدراسية .

مثال: أن يحفظ صالح وجهاً في اليوم، وبذلك ينتهي من ثلاثة أجزاء في الفصل (من التحريم وحتى الأحقاف).

ـ المنهج الزمني :

ويقصد به تحديد مقطع معين لكل مدة زمنية، وتوزع على حسب مقدرة الطلاب.
مثال: أن تقسم المناهج على حفظ القرآن خلال سنتين-ثلاث-أربع-وهكذا .....

« منهجية مقترحة »

ولأجل أن تنجح المنهجة في الحلقة فهذه بعض الوصايا المعينة على ذلك :

- يحبذ قبل أن ينضم الطالب إلى هذه البرامج أن يختبر ويحدد مستواه في التلاوة والتجويد ومستوى الحفظ ، فإن اجتاز الحد المقبول وإلا يبدأ في حلقة التأسيس أولاً .
- يفضل تطبيق البرامج لطلاب الصف الرابع الابتدائي فما فوق ولا بأس بقبول الطالب النبيه من طلاب الصفوف الثلاثة الأولى.
- لا بأس بتطبيق أكثر من برنامج أو خطة في الحلقة الواحدة إذ لكل طالب منهجه المستقل ولا تعارض فيها بين الطلاب.
- الخطة مرتبة للحفظ الجديد أما المراجعة-وهي الأهم-فلها برامج أخرى تركز على التكرار مع تحديد عدد صفحات معين لكل مستوى .
- التقييم التفصيلي في (المنهج المصاحب) اقتراح مدروس ، ولكن يمكن تغييره حسب الحاجة.
- يفضل- في التطبيق - الاعتماد على انتهاء الطالب من المقرر الأسبوعي لا المقرر اليومي لتفاوت قدرة الطالب ونفسيته من يوم إلى آخر.

- جعلت في الخطة الفصلية مرونة بحيث تركت (١٠أيام – أسبوعين) من كل فصل فيما لو غاب الطالب أو أغلق عليه أحياناً.
- لابد من إجراء اختبار للطالب بداية ونهاية كل مستوى للضبط أو الترابط وخاصة في البرامج الطويلة.
- إذا انتهى الطالب من مقرره قبل المدة المحددة فلا بأس أن يبدأ بمقرر المستوى التالي .
- إذا بدأ الطالب ببرنامج ثم رأى معلمه أنه مناسب للبرنامج الأعلى فلا بأس أن ينقله إليه – بعد اختباره بما قد أتم حفظه سابقاً-.
- من المفضل – في أول الأمر – تطبيق البرامج على عدد من طلاب الحلقة ثم نزيد النسبة بحسب التقدم.
- لابد في تطبيق هذه البرامج من متابعة مستمرة من إدارة الحلقة والقائمين عليها من مشرفين ومدرسين وذلك حتى تؤتي أكلها وتظهر نتائجها ولا يكتفى فيها بالتطبيق المجرد.
- الطالب الذي ينضم إلى الحلقة في منتصف الفصل الدراسي يدخل في البرنامج الذي يستطيعه بقية الفصل ، إذ المعول في هذا النموذج هو عدد الأسابيع التي يحضرها الطالب بغض النظر عن بداية الفصل ونهايته.

إدارة
الحفظ والمراجعة

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

قد يجيد المعلم التعامل مع طلابه وقد تجده منظماً وحافظاً متقناً ، لكنه حينما لايعرف كيف يدير حفظ طلابه ومراجعتهم في الحلقة فإنه ينقص منه الشيء الكثير .

سأقسم الكلام في السطور التالية حول إدارة الحفظ والمراجعة إلى خمسة أقسام ، على النحو التالي :

١. إقراء الحفظ الجديد (لوح الغد) .

٢. تسميع الدرس (النصاب اليومي) .

٣. تسميع المراجعة الكبرى .

٤. تسميع المراجعة الصغرى .

٥. ربط العلم بالعمل .

ولنبدأ بما يجب على المعلم أن يعتني به مع طلابه قبل أن يدخل في معمعة الحفظ والتسميع ، فإليك معلم الخير مجموعة مهارات تأسيسية عامة ينبغي له أن يمارسها مع طلابه قبل وأثناء وبعد الحفظ ...

وكلما اعتنى بغرسها وتثبيتها وجد أثر ذلك في نية طلابه وسلوكهم وأدائهم في حفظهم ومراجعتهم - بإذن الله - .

قبل الحفظ

«يا بني ... هل صليت الفجر في جماعة؟»

أيها المعلم النجيب ...

اربط طلابك في حفظهم وتلاوتهم بل وفي استمرارهم في طريق الخير بالطاعة .

وأخبرهم بأن المعصية مثبطة عن الخير مانعة لانشراح الصدر عائق عن الحفظ الجيد الآن والاستذكار بعد آن .

يا بني هل أطعت والديك ...

يابني ألا تعرف أن طاعة الله تعالى هي باب الحفظ ومثبِّتَهُ ومثمرهُ .

(فارس) طالب في الصف الثاني المتوسط يدرس في إحدى حلقات مدينة الرياض ، كان مجتهداً بل متميزاً في حفظه وتسميعه كماً وكيفاً ، كان يسمّع أكثر من أقرانه وأسرع منهم وأحياناً بل وكثيراً أضبط منهم .

ذات يوم جاء للحلقة ومرت نصف ساعة .. ساعة ولم يسمع فارس .

المعلم : هل أنت حافظ

فارس : لا ، الآن سأسمع .

جاء فارس إلى المعلم ليسمع وبدأ يقرأ في السطر الأول لكنه أخطأ ثم أتبعه

بمجموعة أخطاء في الأسطر التالية .

المعلم : مابالك يافارس لست كالمعتاد .

امتلأت عينا فارس بالدموع وقال لمعلمه : لاأدري ماذا أصابني فلم أستطع أن أحفظ هذا اليوم شيئاً .

في اليوم التالي .. جاء فارس بوجه آخر وكله حيوية ونشاط سمّع مافاته بالأمس كما سمّع مقطع اليوم .

المعلم : هل عرفت سبب مشكلة الأمس يافارس؟

فارس – بنبرة منخفضة – : نعم عرفت .. لقد خرجت بالأمس من البيت وأمي غاضبة علي ...

إيه يابني ألم تسمع قول الشافعي :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ** فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور ** ونور الله لا يؤتاه عاصي

يقول ابن مسعود –رضي الله عنه – صاحب رسول الله ﷺ : «إن المرء ليحرم العلم بالذنب يصيبه» .

إلا أنه قد تثار شبهة هنا ، وهي : كيف تقولون هذا الكلام وأنا أعرف بعض الحفاظ وعندهم من الذنوب ماعندهم ..

ومن منا ليس عنده ذنوب !!!!

والجواب يابني ...

أن المسألة المهمة ليست عدم المقدرة على الحفظ للعاصي ، وإنما الأهم هو في بقاء القرآن عنده وانتفاعه به .

يقول أحد الفضلاء : زرت مجموعة من القراء في إحدى البلدان فرأيت على بعضهم آثار معاصٍ ظاهرة.

فسألت أحد كبار القراء في ذلك البلد وذكرت له مادرسنا من أثر المعاصي ، فقال لي : يابني سل الله العافية ، أما أولئك فأكثرهم الآن قراء وليسوا حفاظاً .

«يا بني ... أخلص تحفظ»

يحسن بالمعلم أيضاً أن يذكّر طلابه مراراً بأمر الإخلاص ، وربطه بحفظ كتاب الله تعالى ، وأثره على ثواب الحافظ ، وخطر فقده أو نقصه منه .

يابني ...

هل تعلم أنه ليس أمامك في حفظك للقرآن وقراءتك له إلا النية الصالحة ، ولابديل لك غير ذلك .

لأنك إن طلبت به غير وجه الله وقعت في فخ عميق وكنت على خطر كبير «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة».

إن حديث «الثلاثة الذين تسعر بهم النار» حديث تقشعر له الأبدان والقلوب .

والآن اسأل نفسك يابني لماذا تحفظ القرآن ؟؟ لماذا تركت راحتك ونومك وصحبتك ولعبك وجئت تحث الخطى إلى المسجد ؟؟ لماذا ؟؟؟

فإن كنت جئت للآخرة ومن أجل الأجر والمثوبة فأبشر بأجر لن تطيق له حصراً ولن تستطيع له عداً .

وإن كانت الأخرى ، مثل : أن يقولوا (حافظ) ، أن أصبح قارئاً مشهوراً ، أن أكون مثل فلان المعروف .... وغيرها ..

فالله الله بتحسين النية ومجاهدة النفس في الإخلاص ..

الدنيا يابني تعطى للكافر والمسلم والبر والفاجر ، وإن كتبت لك فستأتيك وأنت وهي راغمين ...

«يا بني ... لا وقت ضائع»

ومـن الوصايـا المهمـة لحافظ القـرآن والتي ينبغـي أن يركز علـى تكرارها المعلم ، ويحاول أن يوصلها بكل طريق مناسب وممكن :

أن من أراد الحفظ و الإتقان والإجادة فينبغي عليه أن يستمر ويبذل جهده ويستفيد من وقته وأن يجعل حفظ القرآن وإتقانه من أولى أولوياته وفي قائمة مهماته .

فإن حفظ القرآن وضبطه من أعز العلوم وأرفعها ، والعلم إن أعطيته كلك أعطاك بعضه ، وإن أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً ..

كـم مـن طالـب في حلقتـه جرت به السـنون ، ومـرّ جزء كبيـر من حياتـه وهو في الحلقات ومع ذلك لم يحفظ شيئاً يقابل كل هذا الوقت والجهد .

يحتاج الحفظ اليوم إلى وقت ، كما تحتاج المراجعة غداً إلى وقت .

ومن تمنى الحفظ والإتقان بغير ذلك فقد تمنى محالاً .

«يا بني . . . لماذا أتيت للحلقة ؟»

ومن المقدمات النافعة للطالب : أن يساعده معلم لأن يحدد أهدافه في إتيانه للحلقة .

وأعني هنا الأهداف القريبة والبعيدة من حفظ القرآن الكريم وإتيان الحلقة والالتحاق بركب حفاظ القرآن .

سألت إحدى المعلمات طالباتها وكنّ في المرحلة المتوسطة عن سبب مجيء كل واحدة منهن للمدرسة النسائية اللاتي يدرسن بها .

فجاءت الإجابات كالتالي :

- واحدة قالت : أملّ من البيت فآتي إلى الحلقة للتغيير .
- ثانية قالت : إذا جلست في البيت كلفتني أمي بأعمال البيت لذا أهرب إلى الحلقة .
- أما الثالثة قالت : آتي للحلقة من أجل صديقاتي .

لو توقف المعلم مع طلابه في ساعة من وقت الحلقة الممتد طوال أيام السنة وسألهم ووجههّم لتحديد هدف مجيئهم للحلقة – فإنهم حينما ينوون خيراً فسيجلب لهم هذا الخير وزيادة – وحذرهم من أن يأتوا إلى الحلقة لغير ذلك .

«يا بني ... الحفظ أم التسميع؟»

وقفة أخرى للتمهيد للحفظ والإتقان ..

يابني إن كثيراً من زملائك الطلاب يحفظون من أجل التسميع ، فمتى ماسمعوا انتهى واجبهم ، بل قبل ذلك ، فهم حينما يحفظون يجعلون جل اهتمامهم متى يؤدون ما حفظوه أمام معلمهم ، وما التقدير الذي سيكتبه لهم «ممتاز – جيد جداً».

ولذلك فهم لايعتنون بأن يضبطوا حفظهم ولا أن يعرفوا معانيه ولا أن يتقنوا متشابهه ...

سأل أحد المعلمين طلابه في نهاية الحلقة أن يعيدوا له ماسمعّوه في اليوم نفسه، وينظر هل بقي منه شيء في أذهانهم بعد التسميع ، فاندهش لما لم يرفع يده منهم إلا اثنان فقط ، أما الأكثر فقالوا له : ياشيخ دعنا نراجع ...

هناك فرق بين من يحفظ من أجل أن يسمّع ومن يحفظ من أجل أن يحوي هذا القرآن في قلبه ويضبطه ويتقنه ويصير جليسه وأنيسه ... ويبدأ الفرق بالنية..

«يا بني ...
هل تعلم المقدار المناسب لك في حفظك أو مراجعتك؟»

إن كثيراً من المعلمين يستطيع التمييز بين طلابه في تحديد الكم الذي يستطيعون حفظه أو مراجعته يومياً .

فزيد يناسبه أن يحفظ يومياً «وجه» حفظاً جيداً مع أنه يستطيع حفظ وجه ونصف ولو بذل جهداً إضافياً .

تستغرب أخي الغالي إن بعض طلابنا لما سجل في الحلقة بدأ بتسميع نصف وجه أو خمسة أسطر وهو على هذا الحال وبنفس المقدار حتى الآن ، يعني بعد عشرة أعوام .

لذا ينبغي أن يعتني معلم الخير والحريص على طلابه أن يعرّف طلابه كلاً حسب قدرته وطاقته بما يناسبه ، اليوم وغداً وبعد حين .

«يا بني ... كيف تحفظ؟»

سألت سؤالاً لإخواني المعلمين في إحدى الدورات: هل تعرف طريقة مناسبة لحفظ طلابك ، وما أنسب طريقة تساعد طلابك على أن يحفظوا مقطع اليوم .

فرحت بإجاباتهم التي عرفتني الكثير من الطرق والأساليب للحفظ .

قال بعضهم : يفتح الطالب الذي يستطيع القراءة المصحف فيحفظ آية ويرددها ثم يربط بينها وبين الآية التي تليها وهكذا ...

وذكر بعضهم طرقاً وأساليب أخرى وفرّق بعضهم بين الصغار والكبار والحفاظ .

لكنني سألتهم هل يعرف طلابكم ماتعرفون ، هل فرّغ المعلم نفسه يوماً ليتأكد من أن طلابه يعرفون كيف يحفظون ؟ .

معلم حلقة قرآنية ، جرَّب وسأل طلابه وهم من طلاب الصفين الخامس والسادس ابتدائي ، يقول : أستغرب أن أكثر الطلاب لايعرفون الطريقة المناسبة للحفظ مما جعلهم يبذلون وقتاً وجهداً أكبر في الحفظ وأداء أقل في التسميع .

«يا بني ... أين؟ ومتى تحفظ؟»

ينزعج بعض المعلمين والمعلمات من أن أكثر طلابهم يحفظ نصابه أثناء وقت الحلقة ، مما حدا ببعضهم أن يمنعوا طلابهم من فتح المصحف أو المراجعة في الحلقة ، حتى يحفزوهم للحفظ في البيت .

ولعلك تسمح لي يامعلمي الفاضل : أن أسألك أين ومتى تريدني أن أحفظ ؟؟

هل تعرف متى أخرج من مدرستي وماذا أفعل بعد ذلك حتى آتي للحلقة ؟؟

اسألني واسمع جوابي وصوبني وأنا على استعداد لأتعلم منك المكان والزمان المناسب لي ولأن استفيد من خبراتك في ذلك .

إقراء درس الغد
(لوح الغـد)

إن مـن أهـم الأمور التي تعين الطالب على أن يحفظ القرآن الكريم حفظاً سـليماً بل أن يقرأه قراءة صحيحة ، هي أن يتلقاه من شيخه تلقياً صحيحاً .

وحتى نساعد طلابنا على التلقي الصحيح لهذا الكتاب العزيز فإنه من المهم تعلم مجموعة من المهارات والتركيز على بعض المفاهيم ، ومن ذلك:

إنها البداية الصحيحة لقراءة القرآن الكريم ..

لقد نزل القرآن الكريم من رب العالمين ، ولقنه النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة القيامة ، وكان جبريل عليه السلام يدارس النبي عليه الصلاة والسلام القرآن ...

إن قـراءة الشـيخ لطلابـه ما سـيحفظونه ـ حفظاً جديداً ـ مـن القرآن الكريم هي المنطلق لكي يحفظوا حفظاً صحيحاً .

لابد أن يعرف الطلاب ذلك ويقدروا أهميته ، وهم يأخذون هذا التقدير ويعرفون هذه الأهمية من حرص شيخهم وعنايته بهم ، وتكرار التأكيد عليهم فيه .

في مقابلة شخصية لأحد المعلمين ، وفي فقرة اختبار الحفظ والأداء طلبت اللجنة من المعلم أن يقرأ سورة قريش ، فافتتح المعلم قراءته بخطأ فلما نبه عليه طأطأ رأسه وقال: لي عشر سنوات وأنا أعلم القرآن في حلقتي وكل طلابي قد مر حفظهم على سورة قريش ، وقد علمتهم الخطأ بدل الصواب ، هذا ماظهر وما خفي فالله أعلم به وقد يكون أعظم .

«ارفع صوتك»

مـن الأمـور المهمة حال إقراء الطالـب درس الغد أن يعتني المعلم بأن يرفع الطالب صوته في القراءة .

ذلك أن رفع الصوت يفيد في أمور، منها :

أ- كسر حاجز الخجل ، وهو باب لزرع الشجاعة والطمأنينة والتدرب أثناء القراءة

ب - المسـاعدة علـى جمـال الصـوت ووضوح درجاتـه والتحكم به ، مما يكـون دافعاً للطالب على تحسين الأداء وحسن التلاوة .

ج - ظهـور الحـروف والحـركات والمخارج والصفـات لكل كلمة وحـرف وحركة عند الوقـف أو الوصـل ، وقد تختفي مجموعة من الأخطاء في قراءة الطالب حال خفضه لصوته وعدم إظهاره للحركات والحروف والكلمات.

وكذلـك أيهـا المعلـم ارفـع صوتـك أنت فـي إقرائك لطلابـك، ارفع ورتل وأحسـن مااستطعت إلى ذلك سبيلاً ، فكما تحب أن تسمع من طلابك فأسمعهم .

«لماذا لاتكتب ؟»

ماسمي لوح الغد بهذا الاسم إلا لأن الكتابة على اللوح كانت سمته الأبرز .

ولقد مررت على بعض الخلاوي والكتاتيب في أفريقيا ورأيت الكتابة على اللوح وآثارها على إتقان الطلاب للقراءة والحفظ .

ونحن اليوم في حاجة إلى إعادة النظر في الكتابة وأثرها على مستوى قراءة الطلاب وحفظهم ، ومحاولة إدخالها ضمن برامجنا وأدواتنا في الإقراء .

بالكتابة تتحرك اليد ، وتنطق الشفة ، وتنظر العين، ويلحظ الفكر ، وينقش في القلب .

«سماع وإسماع»

إن إسماع المعلم لطلابه المقطع المراد حفظه في الغد ، وقراءته عليهم قراءة نموذجية صحيحة خالية من الأخطاء مراعية للكلمات والحروف والحركات والمخارج والصفات ، إن ذلك هو اللبنة الأولى لحفظ صحيح وأداء جيد من الطلاب .

وذلك لأن السماع الأول يثبت غالباً في ذهن الطالب، سواء كان صحيحاً أو غير صحيح .

لكن (الإسماع) – قراءة المعلم على طلابه – مجرداً عن (السماع) – سماع المعلم من طلابه – لايكفي .

إذ لابد من سماع المعلم من طلابه وتأكده من أنهم سمعوه سماعاً صحيحاً ، وعرفوا كيف يقرؤونه بطريقة سليمة .

وفي حال سمع الطلاب الآيات المراد حفظها من معلمهم، ثم قرأ كل طالب المقطع على شيخه وصحح له أخطاءه – إن وجدت – ، حينها يكون المعلم قد بنى حفظ طلابه على أساس قويم وبناء قوي شامخ .

ولا أقل من إحداهما ..

مع التأكيد على الاستفادة مما يوجد في الساحة من أدوات قد تساعدنا – ولو بجزء ما – في تحسين قراءة طلابنا ، حتى إذا ما حفظوها حفظوها صحيحة سالمة من الأخطاء ، ومنها :

أ– الأشرطة السمعية للمشايخ المتقنين والتي تملأ المكتبات بحمد الله ، من المصاحف المرتلة والمجودة والمعلمة ، ومن الأشرطة المفردة لبعض السور .

ب– البرامج الحاسوبية والمواقع الإلكترونية التي تعلم القراءة ، ومنها التقنيات من القدرة على تحديد الآيات والتكرار وتفيد المقرأ .

بل إن ذلك متوفر في الهواتف المحمولة والتي لايخلو جيب منها إلا القليل

ج– كذلك يمكن الاستفادة من البيت ، أقصد بيت الطالب ممن قد يوجد فيه من أم وأب أو أخت أو أخ أو غيرهم ممن يجيد القراءة وذلك للإقراء أو التكرار .

ومما يعين على ذلك وجود واسطة بين البيت والحلقة مثل الدفتر الصغير للمتابعة أو ورقة الخطة اليومية أو نحوها مما يعلم الأهل ماهو مطلوب من ابنهم أو بنتهم حفظه للغد .

وكثير من طلابنا وطالباتنا ماكان حفظهم إلا في البيت وما أعانهم على حفظهم وإتقانهم إلا الأهل .

وجزى الله الجميع خير الجزاء .

تسميع الدرس الجديد

تسميع الدرس اليومي الجديد (النصاب) :

وهو تسميع الطالب للمقطع الذي لم يسبق له حفظه قبل ..

من أكثر المفردات التي تأخذ أكبر الجهد والوقت في الحلقة وزمن المعلم والطالب « تسميع الدرس الجديد » لذا كان لزاماً علينا العناية بهذه المفردة ومساعدة المعلم بأن يديرها بأفضل أسلوب وأحسن طريقة .

«العود من أول ركزه»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

متى ترد طالبك على عدم حفظه وتقول إنه (غير حافظ) ؟

يختلف المعلمون والمعلمات في عدد الأخطاء التي يُرد الطالب بها ، ثم يطلب منه إعادة المقطع المراد تسميعه مرة أخرى .

وبعض المعلمين يفرق بين الحفظ الجديد والمراجعة ويفرق أيضاً في حال كان المقطع طويلاً أو قصيراً .

لكن الجميع يطمح إلى أن يضبط طلابه الحفظ وتسميع الدرس من المرة الأولى، والكل يتمنى أن يقرأ طلابه عنده دون أخطاء .

والسؤال هنا : هل لنا دور في اعتياد طلابنا على عدم التسميع الجيد وكثرة الأخطاء أثناءه؟.

إليك أخي هذه القصة والتي لعلها تجيب عن هذا السؤال .

في زيارة لأحد المشرفين التربويين في إحدى الحلقات .

يقول المشرف : - أثناء تسميع أحد الطلاب في الحلقة المزارة - أخطأ ذلك

الطالب سبعة أخطاء في تسميعه للمقطع اليومي والذي لم يتجاوز ١٠ أسطر، فما كان من مدرسه إلا أن أخذ القلم وسجل تقدير (جيد جداً) أمام اسمه في السجل .

يقول المشرف : فاستغربت ! وقلت للمعلم : لماذا لم تعطه ممتاز ؟! .

فهو لم يخطئ إلا سبعة أخطاء فقط !؟

فهم المعلم مرادي وأجابني خجلاً : ماذا أفعل ياأستاذ؟ إن رددته لأنه لم يحفظ – حتى ولو كانت أخطاؤه كثيرة – لم يحفظ أحد .

قال المشرف :وكم ينبغي أن يخطأ الطالب حتى يستحق أن تقول له أنك لم تحفظ ؟!

فقال المعلم : يعني عشرة ..

يقول المشرف : فاتفقت أنا وهذا المعلم على (خطة) تحسين له ولطلابه أحكيها لكم هنا لعلها توصل الرسالة وتضع اليد على الخلل وتشير إلى بعض طرق العلاج .

قال المشرف كانت خطتنا على النحو التالي :

طلبت من المعلم الفاضل .. أن يعلن لطلابه من الغد بأن أي طالب يخطئ أي خطأ – ولو كان خطأ واحداً – فسوف يُرد ويسجل له في سجله (غير حافظ) .

في اليوم الأول قام المعلم بالإعلان حسب الخطة المرسومة ، فاستغرب جميع الطلاب واستنكروا، وكان منهم شيء من الامتعاض والاعتراض .

ولكن مضى القرار ، ولم يتجاوز في اليوم الأول إلا طالب واحد فقط .

في اليوم الثاني تجاوز سبعة طلاب بعضهم من المرة الثانية .

وبعد أسبوع .. قال المعلم لطلابه : لأنكم تحاولون وتبذلون قصارى جهدكم ، فسوف أتجاوز فقط عن خطأ واحد في المقطع .

لحظ المعلم شيئاً من التحسن على حفظ طلابه وتسميعهم وبعضهم ممن كان يتجاوز سبعة أخطاء أصبح اليوم يقرأ بخطأ أوخطأين.

وبعد مرور أسبوعين من بداية التجربة تم تعديل الحد الأعلى للأخطاء في تسميع الدرس الجديد إلى ثلاثة أخطاء ، ولا يسمح بحال من الأحوال أن يزيد الطالب المسمّع لهذا الرقم .

يقول المعلم : واليوم أنا أشرف وأفخر بأن أغلب طلابي لايتجاوز في تسميعه الخطأ الواحد ولو زاد مقداره .

مع أنه لم يمضِ على تطبيق هذه الخطة إلا سنة واحدة فقط ، صحيح أني وطلابي تعبنا كثيراً في البِداية، ولكن جنينا الثمرة يانعة بعد ذلك ..

«اعرف أخطاءك»

يعتني كثير من طلابنا في حال تسميعه لدرسه الجديد (النصاب) بإتمام التسميع بمستوى جيد، مما قد يشغله عن الانتباه أثناء ذلك إلى أخطائه وعدم معرفتها وضبطها ، حتى أنك لو طلبت من بعض الطلاب أن يعيدوا المقطع نفسه- والذي سمعوه قبل دقائق - لوقع في أخطائه نفسها أو بعضها .

لذا فإن من الجيد أن يحصر المعلم أخطاء طالبه أثناء تسميعه، ولذلك طرق كثيرة، هل تذكر بعضها ؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي/أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

- الدفتر .
- الأوراق اللاصقة .
- الكتابة بالقلم الرصاص على مصحف الطالب . وغيرها من الأساليب لرصد الأخطاء وتدوينها .

«صوب أخطاءك»

وبعد رصد المعلم لأخطاء الطالب ، وتنبيهه عليها، من المهم تكرار هذه الأخطاء وصوابها والتأكد من أن الطالب عرفها وتنبه لها وعرف كيفية تصحيحها والقراءة المثلى لها .

ويكون ذلك:

- بإعادة الآية التي حصل فيها الخطأ .
- أو تكرار تصويب الخطأ والتأكد من أن الطالب أتقن التصحيح .

السباعية

(حفظت فأعد ـ سمّعت فكرر)

قد يشتكي بعض معلمي الحلقات القرآنية من أن بعض طلابه يستهلك وقتاً طويلاً في التسميع ، ثم يظهر أنه غير حافظ ، وهو بذلك يشغل المعلم ويأخذ من وقت الحلقة ومن وقت زملائه الطلاب .

حتى لو أتقن في التسميع ، فلعله لايتجاوز تسميعه لمعلمه ثم ينساه سريعاً بعد ذلك .

فهل هناك طريقة تعالج لنا الأمرين في آن واحد ؟

أورد هنا طريقة فيها جواب للسؤالين وعلاج للمشكلتين ، وهي كالتالي :

عندما يرفع الطالب يده طالباً الحضور عند المعلم للتسميع ، فإنه ينبغي للمعلم أن يطلب منه قبل ذلك :

- التسميع على نفسه بصوت مرتفع (مرة) .
- ثم التسميع عند (اثنين) من زملائه ..

فإذا أتقن الطالب تسميع المقطع من خلال تكراره لذلك في الثلاث مرات ، وأجازه زملاؤه .

- فإنه يأتي للتسميع عند معلمه (مرة) .
- فـإذا انتهـى من التسـميع على معلمه فإنـه يعود فيقرأ على نفسـه بصوت مرتفع (مرة) .
- ثم يسمّع عند (اثنين) من زملائه .

وبهـذا يكون الطالب قد سـمّع المقطع المقرر عليه يومياً سـبع مـرات ، وفي الوقت نفسه لم ينشغل المعلم إلا بالتسميع مرة واحدة لكل طالب .

وبهـذا نكـون قد تجاوزنا مشـكلة أن يأتي الطالب إلى التسـميع وهـو غير جاهز ، وذلـك لأنـه لن يسـمح له بالتسـميع عنـد المعلم إلا بعد إجـازة زملائه لـه بأنه حافظ، وكذلك مع التكرار فإنه سيثبت حفظه أكثر وسيرسخ لمدة أطول.

تمت تجربة هذه الطريقة (السباعية) في إحدى المجمعات القرآنية للبنين وأثمرت ثمـرة واضحـة ، حتـى إن إدارة المسـجد قامت بإجـراء اختبار مفاجـئ للطلاب لما تم حفظـه خـلال الفترة ، وقد اجتاز أكثر الطلاب الاختبار بنجاح دون إشـعار بالاختبار ودون مراجعة له.

لكـن هـذه الطريقة وغيرها تحتاج إلى أمر مهم لايوجد في كثير من الحلقات ، وخاصة (النسـائية) وهو أن نكسـر حاجز الصمت المطبق المخيم في حلقة القرآن، ذلـك أن كثيـراً مـن المعلمـات تجبر طالباتهـا على الصمت والاسـتماع لمن يسـمّع ،

حتى لو كانت الطالبة قد سمعت قبل ذلك .

وهو أسـلوب وإن كان له بعض الحسـنات إلا أنه يفوّت الكثير من الإيجابيات، من أهمهـا : إهـدار وقت الطالبات المهم جداً ، فالطالبة تسـمع مقطعها في ٣-٥ دقائق ، ثم بعد ذلك لاتعمل شيئاً سوى الاستماع ! مع أنها تستطيع التسميع وتكرار المحفوظ ومراجعته ، سواء مع نفسها أو مع بقية طالبات فصلها .

ثـم نحن نسـمع الشـكوى المتكررة : مـن أننا لانجد وقتاً كافياً فـي الحلقة ، مع أننا سبب في ذلك.

بـل هـو - من وجهة نظري - من أبرز أسـباب قصر وقت الحلقـة وضيق واجباتها على المعلمة.

«خطوة.. خطوة»

مـن الواجبـات على المعلم أن يسـاعد طالبـه على اختيار المقدار المناسـب للحفظ والتسميع ، للدرس والمراجعة .

فكلما رأى المعلم طالبه قد أطاق مقداراً معيناً ، أخذ بيده إلى مقدار أكبر .

وكلما رآه أجاد وأتقن بعدد أخطاء معين قلل المسـموح به من عدد الأخطاء سـعياً لإتقان أكبر .

وكلمـا رآه مقبـلاً علـى التعلم ومجتهداً في الطلب علّمه مـن فنون التجويد والأداء وغيرها مايعينه على المواصلة والاستزادة .

إن المعلـم الحصيـف والمربـي المجتهد هو الـذي يبني طالبه مرحلـة مرحلة ويأخذ بيده ليرتقي به سلم الطلب ويعتلي به إلى درجات النجباء .

«ارفع صوتك»

وكمـا أنـه ينبغي علـى الطالب رفـع صوته في قراءته لـدرس الغـد ، فكذلك أثناء التسميع للدرس الجديد ، وبه نستفيد ماذكر هناك من فوائد .

«الربط بين المقاطع»

وهـي منهجيـة تسـتحق العنايـة وأن يوليهـا معلم حلقة القـرآن الكـريم كل العناية والاهتمام ، وذلك لما لها من أهمية بارزة وأثر واضح على الطالب وقدرته على ضبط المقاطـع والتفريق بين متشـابه القرآن ومعرفته كيف يتقـن القراءة متى ما أعادها أو قرأها بعد ذلك .

إن كثيراً من طلابنا ومعلميهم يعتني أثناء التسميع بالتسميع فقط ، التسميع الذي لايتجاوز الانتهاء من قراءة المقطع غيباً ، مع أننا نستطيع أن نضيف بعض الإضافات المهمة والمعززة لمهنة التدريس المفيد لطلابنا الآن وبعد آن .

ومن أهمها معاونتهم على الربط بين المقاطع وتسـهيل حفظ ما قد يتشـابه عليهم أثناء التسميع أو المراجعة .

وسأتحدث هنا عن نماذج لذلك فأرعني سمعك ، أخي الموفق .

«المنفردات»

وهـي أن تـرد آيـة في القرآن بصيغـة تختلف عن الآيـات القريبة منهـا في لفظها ومفرداتها ، ويكون هذا الاختلاف في موضع واحد فقط .

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ و ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ و ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ و ﴿بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ .

إذ يتردد الطالب عند قراءته في بداية سورة الحديد أو الحشر أو الصف ، فيقرأ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أو ﴿مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ في الجميع أو يقلبها فيجعل من مكانها هنا في مكان الأخرى .

وبإمكان المعلم أن يصوب الخطأ فقط ، كما بإمكانه أن يذكر للطالب قيداً يساعده على ألا يخطئ مرة أخرى سـواء قرأ في بداية هذه السـورة أو ما شـابهها ، فيقول له مثلاً : يا بني هذا اللفظ خاص بسـورة الحديد عن غيرها من سـور الحشر أو الصف والتي جاء فيها اللفظ بصيغة (... ومافي ...) ، وهكذا .

بل حتى لو لم يخطئ ، من الجيد أن ينبهه لهذا الفرق ويلفت نظره لضبطه .

وعندهـا سـتضيف إلى طالبـك فائدة مهمة تعينـه على الضبط والإتقـان في حال التسميع وحال المراجعة .

«المتشابهات»

وهـي أن تـرد آيـة بصيغـة ما في أكثـر من موضع مـن القرآن ، وتأتـي في مواضع أخرى بصيغة مختلفة عنهافي اللفظ أو الزيادة أو النقصان أو نحوها .

مثل قوله تعالى ﴿لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾ و﴿لَعِبٗا وَلَهۡوٗا﴾ ، أو ﴿ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مع ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ .

وهذه كسـابقتها يمكـن للمعلم معها أن يصوب الخطأ فقـط كما يمكنه أن يضيف لطالبه تمييزاً لهذه المتشابهات عن مثيلاتها ، بأي طريقة ممكنة .

فالعين المتأخرة «لهواً ولعباً» في سورتين فيها (الأعراف ، العنكبوت) وهكذا ...

«أوائل وأواخر الآيات»

ولأن ضبط أوائل وأواخر الآيات يحتاج إلى مزيد تركيز خاصة عندما تتشابه ، لذا فإن معلم الخير ينبه طالبه على ذلك سواء أخطأ أو رآه متردداً في قراءتها أو ترتيبها . فمثلاً :

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ و﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ في سورة آل عمران .

أو : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ و ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ و ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ في سورة المائدة .

نجمع الحروف الأولى من كلمات أواخر الآيات فيجتمع لنا (عام) في آل عمران ، و(عصف) في المائدة، و(إمعا) في الجاثية وهكذا .

وقد يكون للاسم والتمثيل أثر في ذلك ، فمثلاً لضبط متشابه آيات الحكم بغير ما أنزل الله : أولها (الكفر) وهو أخطرها ، ثم (الظلم) أقل خطراً ، ثم (الفسق)... وهكذا يرتب بعض الطلاب أواخر آيات الحكم بغير ماأنزل الله في سورة المائدة «فأولئك هم الكافرون» «الظالمون » «الفاسقون» .

وبأي طريقة أو وسيلة تم الربط فلا بأس ، المهم وجود الرابط الذي يذّكر الطالب بما ربط به ، فهي كعلامات الصحراء التي يجعلها الشخص في طريق الذهاب ، فهو قد لا يحتاج لها حاجة كبيرة ، لكنه متى ماعاد إلى الطريق نفسه فسيرى نفسه مضطراً إلى أن يبحث عنها ويركز عليها ، حيث يجدها دالة له على الطريق معينة له على عدم الخطأ .

«الآيات الطويلة»

هناك نوع من الطلاب يصعب عليه حفظ الآية الطويلة خاصة إن كان فيها كلمات متشابهة أو تحتاج إلى ترتيب ..

ومثل هؤلاء يحتاج إلى تقسيم الآية إلى مقاطع، وشعور الطالب بأن كل مقطع يعد مستقلاً مثل الآية المنفردة يعينه كثيراً على حفظها ، ومن ثم يجتهد في ترتيب هذه المقاطع ليعرف تسلسلها .

مثال : لاحظ معلم عند طالب في حلقته صعوبة في حفظ آية الأحزاب ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ..﴾ الآية ، حتى ولو أجاد حفظها وتسميعها في هذه اللحظة ، فإنه يخشى عليه أن ينساها في حال المراجعة ، فاجتهد في صناعة روابط تعينه على ترتيبها في ذهنه .

حاول أنت أولاً أن تجعل روابط لضبط هذه الآية ..

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

قال المعلم للطالب : يا بني :

- « إن المسلمين والمؤمنين والقانتين » آية والخطأ فيها قليل .
- ثم (ص ص) ثم صفة فاصلة ، ثم (ص ص) ثم صفة .
- ثم اختم الآية بـ «والذاكرين الله كثيرا .. » الآية.

قال الطالب له وإذا اختلطت علي الصادات قال له المعلم النبيه ، الأولى منها فيها حرف (ق) .

إنها (صورة) ترسم للطالب ليستحضرها حال المراجعة ، لأن الإنسان ينسى المعارف والمعلومات أكثر مما ينسى الصور والمشاهد .

وما قلناه فيما سبق نقوله في القصص المتشابهة في السور ، كما في قصة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام في سورتي الأعراف والشعراء .

ونقوله في الآيات التي تأتي في إقفال المقاطع، وكذلك في السور ذات الآيات المتكررة كالرحمن والمرسلات وغيرها .

إن منهجية الربط بين الآيات كثيرة بعضها يسير ويحتاج إلى تبين وتركيز من المعلم ثم إلى صناعة روابط مادية أو حرفية أو صوتية أو صورية أو غيرها، والبعض الآخر موجود في بعض الكتب التي ألفها العلماء في ضبط متشابه القرآن الكريم ، فليراجعها الحريص هناك .

أختـم هـذه المهـارات المتعلقـة بـإدارة تسـميع الحفـظ الجديـد بمسـألة أحب أن تشـاركني أخـي المعلـم النجيب في تحقيقهـا ، ألا وهـي هل من الواجـب علينا أن نلزم طلابنا بالتحقيق الكامل للتجويد أثناء التسـميع ، أم يسـوغ لنا أن نكتفي منه بالحدر، أوحتى أقل ؟؟؟

فضلاً : أجب أولاً ثم تابع
.....
.....
.....
أخي / أختي ... مشاركتك دليل اهتمامك ...

إن محافظتنـا علـى أن يسـمّع طلابنا درسـهم اليومي بالتحقيق غاية سـامية لكن كثيراً من حلقاتنا لاتملك الوقت الكافي لذلك .

كما أن رغبة البعض في تخصيص بعض وقت الحلقة لمفردات أخرى كالمراجعة أو إقراء الدرس الجديد ، وكثرة أعداد طلابنا في بعض الحلقات يجعلنا نطرح مسـألة التنازل عن التسـميع بالتحقيق إلى تسـميع الحدر، مع التأكيد على حرص المعلم على التحقيـق أثناء القـراءة لطلابه للدرس الجديد حتى تكون القـراءة الصحيحة المثالية هي أول مايسمع على مسامع طالب الحلقة القرآنية .

المراجعة الكبرى

« وقفة »

معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

- كم ختم من طلابك العام المنصرم ؟
- كم احتاج كل واحد من الوقت لمراجعة القرآن الكريم؟
- كم منهم الآن ضابط للقرآن الكريم ؟
- لماذا كثير من الخاتمين يحتاج إلى وقت طويل في المراجعة ؟
- ما المقدار الأنسب في المراجعة؟
- لماذا الطلاب يكرهون المراجعة ويستصعبونها ؟
- هل من المناسب إيقاف الطالب من الحفظ وتفريغه للمراجعة ؟

المراجعة الكبرى هي :

تسميع الطالب لما سبق وقد حفظه من بداية المصحف، وتأتي المراجعة تثبيتاً لما حفظه وسمعه الطالب في الحلقة .

ولأن الهدف من عقد الحلقات لا يقتصر على التسميع فقط ، وإنما لمساعدة الطلاب على أن يحفظوا كتاب الله تعالى وليبقى في صدورهم فيستحضروه قراءة واستشهاداً واستشفاء في كل مكان وأي زمان . ونحن هنا نشير إلى مجموعة من المفاهيم والمهارات التي تعين على ضبط الطالب ومراجعته لما حفظه .

«ابدأ بها»

حينما يبدأ المعلم مع طلابه بتسميع الحفظ الجديد فإنه يرسل لهم رسالة مفادها (أهمية الحفظ الجديد وتسميعه ، ولو كان ذلك على حساب المراجعة) خاصة أن الطالب – في أول وقت الحلقة – يكون بكامل نشاطه البدني والذهني .

يعزز ذلك ما إذا تهاون المعلم في المراجعة وتكرر منه إعفاء الطلاب منها – وخاصة في آخر وقت الحلقة – وعدم حثهم على الحرص عليها .

لماذا لا تجرب أخي الفاضل فكرة تقديم تسميع طلابك لمراجعتهم قبل تسميعهم لحفظهم الجديد ، والذي هم في الأغلب حريصون عليه .

إنها تحمل في طياتها اهتماماً من المعلم بالمراجعة سيتسرب مع الوقت للطلاب .

«أعفهم من غيرها»

حينمـا تكـون المراجعة هي الجزء الـذي لا يمكن أن يتنازل عنه المعلم داخل الحلقة ، ستجد المعلم يتيح لها الوقت الأكبر ، كما ستجده أحياناً يجعل وقت الحلقة للمراجعة فقط ، وحينما لا يحفظ الطالب نصابه من المراجعة فهو ممنوع من أن يسـمع حفظاً جديداً ذلك اليوم .

يضـاف إلـى ذلك مقتـرح تخصيص أوقات محددة فـي بداية العـام أو نهايته أو في مواسم معينة للمراجعة فقط.

إن كثرة مرور الطالب على محفوظه سيساهم كثيراً في تثبيته وترسيخه في الذهن .

«المراجعة عند من؟»

يستطيع كثير من الطلاب مساعدة المعلم في تسميع المراجعة ، وهو أمر لا بد منه – خاصة – في حال حرص المعلم على تكامل المنهج المسمَّع داخل الحلقة ، أو كثر طلابه في الحلقة عن العدد المطلوب .

وكلما فتح المعلم المجال لطلابه في مساندته في التسميع كلما كان ذلك في صالح وقت الحلقة ، لكن ينبغي أن يراعي المعلم الموفق ما يلي :

- غرس معاني الأمانة ومراقبة الله تعالى ومبادئها وتطبيقاتها في الحلقة، فهو معنى مهم جداً لمن يقوم بتعليم القرآن الكريم ويمارس تسميعه من الطلاب ، وغرس المعلم هذه القيمة يخفف عنه ما قد يحصل من محاباة بعض الطلاب لزملائه .

- التأصيل في القراءة والتلاوة والأداء ، وهو من الأمور الرئيسة في الحلقة ، حتى يساعد على مشاركة الأكثر في مساندة المعلم في التسميع فيما بينهم ، وهو يقلل من أن يخطئ الطالب عند زميله خطأ لم ينتبه له .

- تنويع الأسلوب والطريقة التي يسمع الطلاب بها لبعضهم ، وذلك لئلا يتعودوا على طريقة ما فيستعدوا لها ولو كانت على حساب ضبطهم لما سيسمعون ، ومن ذلك: أن يسمّع أحدهم تارة ربعاً والآخر يكمل الربع الذي يليه ، وتارة أخرى يسمّع الأول وجهاً والآخر يكمل الوجه الذي يليه ، وتارة يجعل الكل يسمّع كامل مقاطعهم .

بالإضافة إلى أنه نوع من تعويد الطلاب على الإيجابية والتفاعل داخل الحلقة ، مع تعويدهم على اكتساب مهارات التدريس .

«البداية مع البداية»

أخي معلم الخير...

يشتكي البعض من أن كثيراً من طلابه لا يستطيع أن يجمع بين تسميع الحفظ والمراجعة، خاصة إذا تقدم في الحفظ، وهو أمر صحيح في حال لم يبدأ الطالب المراجعة مع أوائل أيامه في الحلقة وفي بداية حفظه، وذلك حتى لا يكون قد كثر عليه ما يراجعه وبعد عن أول حفظه.

وهو أمر واضح في الحلقات، حتى إن المراجعة تكون عند بعض الطلاب حفظاً جديداً آخر.

وكما أنه ينبغي البدء بالمراجعة من الأيام الأولى للحفظ، فإنه ينبغي الاستمرار في المراجعة حتى آخر أيام الطالب في الحفظ.

لقد رأيت بعض الطلاب حينما يتقدم في حفظه ويصل إلى الجزء العشرين أو ما قاربه، يطلب من أستاذه أو يطلب منه أستاذه أن يتوقف عن المراجعة حتى يكثف جهده في الحفظ فيختم، وهو وإن كان موصلاً للختمة ومقرباً ومفرغاً لها، إلا أنه يؤثر سلباً على حفظ الطالب وإتقانه في فترته الأخيرة، حيث يكون قد توقف عن مراجعة الأجزاء الأولى كما أنه لم يراجع الأجزاء الأخيرة.

«الطرق والسحب»

يحتاج المعلم إلى منهجية لتعويد طلابه على زيادة قدرتهم على المراجعة واحتوائهم لمقدار أكثر فيها ، ومن المنهجيات المجربة والجيدة في ذلك (منهجية الطرق والسحب) .

والتي تساعد على تعويد طلابه على زيادة قدرتهم على المراجعة واحتوائهم لمقدار أكثر فيها ، وهي تقوم على المراجعة التوسعية التدريجية ، وطريقتها كالتالي:

- يبدأ الطالب بمراجعة ما حفظه في يومه ثم يضيف إليه ما حفظه في الغد فيراجعهما سوياً، ثم بعد الغد كذلك حتى ينتهي الأسبوع وهو على هذا المنوال .
- في بداية الأسبوع التالي يخصص الطالب (اليوم الأول من بدايته) لمراجعة ما حفظه في الأسبوع الأول ، ويفعل في باقي أيام الأسبوع الثاني ما فعله في الأسبوع الذي سبقه .
- وهكذا حتى تصل مراجعته الإجمالية إلى (جزء) فأكثر ، حينها يجعل مراجعة الجزء الجديد في آخر الأسبوع ، ومراجعة الجزء القديم في بداية الأسبوع التالي ، كما يمكنه تقسيم ما سبق إلى أجزاء بحيث تخف عليه .

المراجعة الصغرى

« للربط والتثبيت »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

المراجعة المراجعة المراجعة ، هي سر نجاح الحلقة في النواحي التعليمية ، ومتى كانت المراجعة أقوى وأفضل كان الحفظ أجود وأتقن .

ولذلك فلا بد من تنويع طرق المراجعة داخل الحلقة حتى يتقن الحفظ ويرسخ في الذهن .

وللمراجعة الصغرى فوائد كثيرة لتثبيت الحفظ ولربط مقاطعه بعضها مع بعض .

ويقصد بالمراجعة الصغرى : تسميع الطالب للمقاطع القريبة من حفظه الجديد مع حفظه الجديد .

مثل أن يسمع الطالب من أول السورة دائماً ، وخاصة في السور قصيرة أو متوسطة الطول ، بحيث يجعل تسميعه كل يوم من بداية السورة .

أو كلما وصل إلى الوجه الرابع ترك الوجه الأول ، ثم مع الخامس يترك الأول والثاني وهكذا ، بحيث يسمّع ثلاثة أوجه مرتبطة يومياً .

أو متى انتهى الطالب من تسميع سورة أو حزب أو جزء ربطه بأوله ، بحيث يسمعه كله .

وكذلك تسميع الطالب لمقطع الأمس فقط مع مقطع اليوم .

والمـراد هـو ربط مقطع اليوم بالمقاطع المجاورة له في السـورة أو الحزب أو الجزء حتـى لا يتـم حفـظ كل مقطع على حـدة فيحصل من تفكيك الحفظ ما هو مشـاهد عند كثير من الحفاظ .

إثارة التدبر
(ربط العلم بالعمل)

« وقفة »

عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : « كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَمَا نُعَلِّمُ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهُنَّ ، حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا أُنْزِلَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ مِنَ الْعَمَلِ ».

إن حفظ القرآن الكريم المجرد من دون تعلم ما فيه من العمل أحكاماً وآداباً ثلمة كبيرة في حق حافظ القرآن والملتحق بحلقاته ومدارسه .

لذا فإنه من المهم مشاركة المعلم الناصح لطلابه في ذلك، بل وحمله على عاتقه هذا الهم وجعله من أولوياته .

ولعلي أسرد لكم هنا بعضاً مما رأيت من إخواني المعلمين من طرق تعين على ذلك ، وإنما هي أمثلة ، وأجزم أن لديكم الكثير والمفيد .

«الناقور»

في سن مبكرة - إذ لم أتجاوز السادسة من العمر - وأنا أسمّع درسي عند الشيخ عثمان ، كنت حينها أحفظ في سورة (المدثر) .

فقرأت قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ ﴾ ، أوقفني الشيخ المبارك بصوت قوي (حسين هل تعرف معنى الناقور ؟) .

أجبته ببراءة الأطفال (لا) .

قال : أكمل .

لما عدت إلى بيتي سألت ، من يعرف معنى (الناقور) فلم أجد عندهم إجابة .

وهكذا بقيت هذه الكلمة معلقة المعنى في ذهني ، حتى وصلت إلى مرحلة المدرسة - وبعد ست سنوات تقريباً من سؤال الشيخ عثمان - زرنا مع المدرسة مكتبة عامة ، وطلب منا الأستاذ المشرف أن نتوزع ونستفيد من المكتبة، فتوجهت بدون وجهة وإذا بي في قسم التفسير وعلوم القرآن ، فجاءت كلمة (الناقور) تسعى حثيثاً تريد إجابة، فأخذت كتاباً أظنه كان كتاب التفسير للشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله، وبحثت حتى عرفت معنى كلمة (الناقور) .

«التطبيق العملي»

أثناء زيارة إشرافية لحلقات أحد المساجد في مدينة الرياض ، دخلت المسجد في يوم دراسي فلم أجد أحداً ، لا معلماً ولا طلاباً .

خرجت وقلت لعل المانع من حضورهم خير ، رآني أحد الصغار من أهل الحي فأخبرني أن معلم الحلقة وطلابها في دورات المياه (المواضئ) ، فتوجهت إليها ، فإذا بشيء غريب حقاً .

المعلم واقف مشمر ، والطلاب من حوله ، وطالب يتوضأ أمامهم ، وهم يشيرون إليه بالصواب والخطأ في وضوئه ، الجميع متحمس ومشارك ، الصغير والكبير .

أخبرني المعلم بعدها أن الطالب – وكان في المرحلة المتوسطة – وهو يسمّع في سورة المائدة ، مرّ على آية الوضوء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم

مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ سورة المائدة.

يقول المعلم فقلت له : يا سعد وهل تعرف كيف تتوضأ؟

فغضب ، وقال: كيف لا أعرف الوضوء وأنا في المتوسطة ؟ فطلبت منه أن يريني وزملاءه كيف يتوضأ ، وخرجنا جميعاً إلى الموضأ ، وبدأ وزملاؤه يصوبون ويلاحظون عليه ، والجميع قد استفاد، ودخلت علينا أنت ونحن على هذه الحال .

« التساؤلات »

من تتبع أساليب المصطفى ﷺ في استثارة دافعية المتعلمين للمعرفة والتعلم ، يرى تكرر أسلوب السؤال .

« أتدرون من المفلس » ، « أي آية في كتاب الله أعظم»، «أتدري ما حق الله على العباد ..» وغيرها كثير وكثير .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية السؤال في تحريك الأذهان ومحاولة جذب المتعلمين إلى التفكير في الإجابة .

أحد المعلمين يسأل أحد طلابه وهو يقرأ عنده : (هل تعرف معنى هذه الآية) .

والآخر يوقف القارئ ويسأل طلاب الحلقة : (من منكم يعرف : ما السر في قول الله تعالى كذا) .

والثالث يطلب من الطالب أن يعيد الآية ويستخرج منها حكمة أو عبرة أو وقفة تدبرية.

قد تلاحظون في مجمل ما سبق من الأساليب أنها اقتصرت على الإلماح والإشارة دون الإطالة وتحويل التنبيه إلى محاضرة أو درس .

إن التخـول فـي الموعظـة والتذكيـر والتوجيه له أثـر كبير خاصة عند صغار السـن والذين يملون سريعاً وينسيهم أوسط الكلام – فضلاً عن آخره – أوله .

ومتـى أضيـف إلى ذلك قصـر وقت الحلقة وكثـرة الطلاب، ووجود برامج مسـاندة تعنى بالجانب التربوي.

كل ذلـك أدعـى إلـى العنايـة بأسـلوب الإشـارة والذي يعـين علـى زرع مجموعة من السلوكيات وتكوين القناعات الحسنة وعلاج السيئة .

يقول أبو شامة المقدسي -رحمه الله -:

(لـم يبـق لمعظـم مـن طلب القـرآن العزيـز همة إلا في قوة حفظه وسـرعة سـرده ، وتحريـر النطـق بألفاظـه، والبحـث عن مخارج حروفـه ، والرغبة في حسـن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسـناً ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى ، وهو فهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضاه ، والوقوف عند حدوده وثمرة خشـية الله تعالى من حسن تلاوته ...).

طرائق التدريس

«إدارة وقت الحلقة»

أغلب حلقاتنا سواء في فترة العصر أو المغرب أو حتى العشاء تتراوح مدتها من الساعة إلى ساعتين كحد أقصى .

وكثيراً مايشكو المعلمون من قصر مدة الحلقة بالمقارنة بالواجبات التي ينبغي أن يقوم بها داخلها لكل طالب .

كما يشكو البعض أيضاً من أن بعض الطلاب يجدون فائضاً في الوقت أثناء الحلقة مما قد يسبّب بعض الإزعاج ، أو أن يطلب الطالب الخروج لدورة المياه أو الذهاب للبيت بحجة أنه انتهى من مقرره.

لذا كان من المهم أن نعين المعلم على إدارة هذا الوقت ، حتى تتم الاستفادة منه على أفضل حال .

قد يتوقع بعض المعلمين بأنه لايملك في الحلقة إلا ساعة واحدة هي ساعة الحلقة – من الرابعة إلى الخامسة عصراً – وفي هذه النظرة بعض القصور .

لأن المعلم الذي يدرس ٢٠ طالباً في حلقته الممتدة لمدة ساعة ، يملك إحدى وعشرين ساعة : (ساعته وعشرون ساعة – لكل طالب ساعة) ، ولو عرف كيف

يفعلها لتمكن من إدارة وقت حلقته إدارة أكثر إنتاجية .

ولو استطعنا تفعيل الجميع والاستفادة من الوقت الموجود لدى الطلاب وخاصة المتميزين فإننا سنخرج بوقت إضافي جيد يمكننا من تحقيق نتائج أكبر في حلقاتنا .

ولعل الوقت حان للبدء في عرض مجموعة من المهارات المعينة على الإفادة الأكبر من وقت الحلقة ...

« خطط ليومك الدراسي »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

من المهم لك أن تخطط لهذه الساعة التي ستقضيها مع طلابك، والتي تطمح أن تخرج منها بأكبر فائدة ممكنة .

- لمن سأسمع أولاً ؟
- كيف سأسمع اليوم لطلابي ؟
- هل سيشاركني محمد وأحمد المتميزون ؟
- هل الحفظ أولاً أم المراجعة أو لوح الغد ؟
- للجميع أو البعض ؟
- هل سأطرح اليوم شيئاً من الفوائد أو معاني الكلمات أو وقفات تربوية ؟

هذه الأسئلة وغيرها قد تساعدك للتخطيط الجيد في حلقتك ، وألا تكون قراراتك وبرامجك داخل الحلقة وليدة اللحظة ، مما قد يسبب طغيان بعض البرامج على بعض ، وأن تأخذ بعض المفردات أكبر من وقتها .

مع أنه قد يطرأ للمعلم طارئ أثناء الحلقة يجعله يضيف أو يعلق أو يتكلم أو يقدم أو يؤخر ، لكن لاتكون ردات الفعل هي الأساس في الحلقة .

« استفد من كل دقيقة »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن كثيراً من الوقت الضائع في الحلقة لو استفيد منه فائدة جيدة وفعل تفعيلاً لائقاً لأنتج نتاجاً أفضل .

- تأخر المعلم عن بداية حلقته .
- الكلام غير المهم بالجوال .
- الانشغال ببعض الأمور التي يمكن تأجيلها ...
- وغيرها ..

أمثلة لضعف الإفادة من الدقائق الغالية في الحلقة.

«ابدأ بالحافظ»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

في كل حلقة من الطلاب (الجيد –المتوسط –الأقل) منهم : (المبادر والمتوسط والأقل من ذلك ...) .

وحتى تتمكن من الإفادة القصوى من وقت الحلقة، ابدأ بالحافظ في التسميع حتى يشغل عليك الفترة الذهبية والضائعة في كثير من الحلقات (فترة بداية الحلقة) والتي تمتد في أحيان إلى دقائق غالية ، إذ تجد معلماً يبحث عن الطالب الجاهز للتسميع في بداية الحلقة ، وفي الوقت نفسه يضيق بالطلاب المتراكمين عليه للتسميع في آخر وقت الحلقة .

أعود وأقول إن البداية بالحافظ بل وصناعة طلاب وتحفيزهم للتسميع في أول الحلقة له أثر في توزيع عادل للتسميع في كامل وقت الحلقة .

وإليك أخي الحبيب هذه القصة اللطيفة (جائزة النصف ريال) :

مررت على أحد المعلمين المتميزين في أحد مساجد مدينة الرياض وكان يشكو من كثرة الطلاب لديه في الحلقة ، وذكر لي في مجمل كلامه أنه يكرر طلبه على الطلاب بالتسميع في أول الوقت ولكن لافائدة .

فاقترحت عليه أن يضع جائزة لأول طالب يسمع ، وكان جل طلابه في الصفوف الأولى ، فاشتكى من قلة موارد الحلقة .

فاتفقت أنا وإياه على ألا تزيد الجائزة أسبوعياً عن خمسة ريالات (كيس فش فاش) وينوع كل أسبوع جائزة مغايرة بالقيمة نفسها .

وفي إحدى زيارات ذاك المعلم للمركز رأيته ، فقال لي إن طلابه يتسابقون على التسميع أولاً ، حتى أن جماعة المسجد تضايقوا من سرعة حركة الطلاب بعد الصلاة وانطلاقهم لمكان الحلقة !!!

« رتب أبجديات حلقتك »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

لماذا يبدأ كثير من المعلمين بتسميع الدرس الجديد ؟

والبعض الآخر بالمراجعة ؟؟

أحياناً اتخاذ قرار (كل طالب) له ضريبة ، ومن أهم الضرائب : أن بعض المفردات في الحلقة تحتاج إلى وقت للمراجعة بداية الحلقة ، خاصة لأن كثيراً من الطلاب لايفتح المصحف ولا يبدأ بالاستعداد لأداء الواجب اليومي إلا في الحلقة .

« فعّل الجميع »

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

كل حلقة في الأغلب تحوي بين طيات طلابها ثلاث فئات (متميزين ، متوسطين، ضعاف) وتتفاوت نسبهم في كل حلقة ، فبعض الحلقات يكثر فيها المتميز وأخرى يكثر فيها غيرهم .

بل وتختلف نظرة المعلمين لمعايير الحكم على هذا بالتميز والضعف .

وعلى كل فإن من المفيد في تفعيل وقت الحلقة تفعيل هؤلاء الطلاب أو بعضهم في مساعدة المعلم ببعض واجبات الحلقة ، مثل تنظيم الطلاب أو الإذن أو التسميع .

سألت مجموعة من المعلمين في دورات تدريبية سابقة :

من يمكن أن يساعدك من الطلاب ؟ ومن الطالب المؤهل للمساعدة ؟؟

اختلفت الإجابات وإن كان الأكثر يذكر (المراجعة) و (الطالب المتميز) .

المراجعة ... أي يمكن أن يساعد بعض الطلاب في التسميع لبعض زملائه للمراجعة دون غيرها من تسميع الحفظ الجديد أو درس الغد مثلاً ...

الطالب المتميز ... أي ويمكن أن يساعد في التسميع لبعض من فئات طلاب الحلقة الطالب المتميز حفظاً أو خلقاً أو هما معاً ، والطالب الضعيف أو المتوسط يحتاج إلى عناية أكثر تتطلب أن أخصه بالتسميع عندي .

هذه إجابة الكثير وإن كان البعض يتوسع فيدخل في الدائرة الطالب المتوسط ، ويدخل فيها الحفظ الجديد أو حتى درس الغد من المؤهل .

وهناك من يغلق باب مساعدة الطالب المعلم في الحلقة من ناحية التسميع لزملائه الطلاب وله في ذلك رأي وحجة .

فممن أنت أخي المعلم ؟ وإلى أي رأي تميل ، هل يمكن أنك وإن اخترعت رأياً ما أن تنجحه وتتلافى سلبياته وتجني إيجابياته .

«سيتعودون»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن كثيراً من المعلمين الحريصين على طلابهم واستمرارهم في الحلقة يتردد كثيراً في ملء وقت الطلاب داخل حلقته بالمنهج الدراسي تسميعاً وترديداً ومساعدة.

مـن أجـل ألا يمـل من كثرة الأعباء ، وهو لايدري أنه يسـاعدهم بـأن يملوا من قلة الواجبات فينشغلون بالكلام أو الاستئذان .

إن كثيراً من الحلقات التي اعتاد طلابها على التراخي واعتادوا التكاسل في المقدار أو الواجبـات لمـا رزقـوا بمعلم أخذ على يدهـم بالجد والإنجاز ومـلء أوقاتهم بالحفظ والمراجعة والتردد والتكرار تحسنوا كثيراً وتعودوا على الجد ، وقد رأيت شريطاً مصوراً لحلقة في الأطراف الشـرقية للمملكة العربية السـعودية في منطقة نائية وفي هجرة أكثـر سـكانها ممن لايجيـدون القراءة أصلاً وفيهـا من المعوقات الكثيـر ومع ذلك فقد حققوا نتاجاً مميزاً ونجاحاً رائعاً في تعويد طلابهم على الالتزام بطرق ومنهجيات قد يراها الكثير شاقة وهو يعيش مع فئات أكثر ملائمة لها .

إن تعويـد طلابنـا على بعـض القيم الراقية في الحلقة يعيننا على إنجاح مشـاركة الطلاب لنا في التسميع لزملائهم ، لتخفيف إمكانية المحاباة أو التجاوز الذي يشتكي منه كثير من المعلمين مع الطلاب .

ومـن أبـرز هـذه القيـم (الأمانة) وغـرس تطبيقاتها في نفـوس طلابنا من حيث التسميع الجديد ومراعاة أنظمة الحلقة في التجاوز وتسجيل التقدير المناسب .

« نتاج رائع في خلية نحل مبدعة »

كنت مرة في زيارة لإحدى المدن المشهورة بتميز حلقاتها وطلابها في الجملة بالحفظ الجيد والضبط والإتقان .

وذكر لي أن هناك مدرساً متميزاً في ضبطه الطلاب ومخرجات حلقته ، فعزمت على زيارته في حلقته لأرى طريقته على الواقع وعلى الهواء مباشرة ، صليت معه العصر لأحضر التجربة من أولها فرأيته بين أذان العصر والإقامة مع طالبين فقط يقرؤهما ، عرفت بعد ذلك أن هذه حلقة خاصة بالتأسيس يدخل منها أي طالب جديد قبل أن ينظم إلى بقية زملائه في الحلقة الأصلية .

يركز منها معلمنا على تصحيح تلاوة الطالب وضبط لسانه في قراءة القرآن الكريم قبل أن يبدأ في الحفظ ، إنها بداية موفقة في العشر السور الأخيرة من القرآن الكريم ، بتكرار وعناية بالنطق والتلاوة والأداء فإذا رأى المعلم جاهزية طالبه المستجد للانطلاق وقد تصححت لديه الأخطاء اللسانية المتكررة لديه والتي تتكرر مع زملائه ، أذن له بالانضمام إلى بقية زملائه في الحلقة .

ونحن حتى الآن لم ندخل في خضم الحلقة المنتجة، صلينا العصر وبعد صلاة العصر مباشرة إذا بالطلاب يرتبون أنفسهم على شكل ثنائيات ، كل طالبين متقابلين

للتسميع ، وبالسؤال عرفنا أن الطلاب يسمعون المراجعة الكبرى يسمع الأول ثم الثاني كان أقلهم تسميعاً في المراجعة معدل ١٠ صفحات والمعدل جزء يومياً .

كان معلمنا أثناءها يمر على كل طالب ويراقب الوضع ويتوقف أحياناً عند بعض الثنائيات ويستمع استماعاً مركزاً ويضفي على الجو شيئاً من المتابعة الفعالة .

٤٥ دقيقة هي المدة المحددة للمراجعة الكبرى والتي في الغالب ينجز منها ٨٠٪ مقررهم .

بعدها مباشرة يبدأ كل طالبين من المراجعة بالعودة إلى تكوين الحلقة الأصلية (نصف دائرة)

ومعلمنا المتميز يجلس كلؤلؤة أمامها ، في حين يبدأ الطلاب الجاهزين في حفظ مقاطعهم اليومية الجديدة بالإتيان أمامه واحداً يتلو الآخر لحجز دورهم في التسميع لديه ، الواحد خلف الآخر .

ومن الجميل أنه يشترط على كل طالب يجلس أمامه في الطابور للتسميع أن يعيد المقطع على من خلفه حتى يأتي دوره ، وكلما تقدم طالب للتسميع التفت من خلفه على من خلفه وهكذا .

يسمّع معلمنا للطالب وقد كرر مقطعه أحياناً ثلاث مرات أو خمس مرات على

زملائه من قبل أن يصل إلى معلمه .

بعد أن ينجز الطالب تسميع الحفظ الجديد والذي أكد المعلم بأنه ليس حريصاً على زيادة مقداره فهو يتراوح بين الوجه يزيد أو ينقص قليلاً يفتح حلقات بجواره حتى يسمع الطلاب على بعضهم المراجعة الصغرى .

ولعلك أخي المعلم تعرف المراجعة الصغرى والتي هي مراجعة الطالب للمقطع القريب لدرسه الجديد والمرتبط كأول السورة والسور المتتالية والمقاطع التي سمعها في الأيام القليلة وهكذا مثال : أحمد سمع اليوم درساً جديداً سورة الشعراء من آية ١٦ وحتى الآية ٢٢ ، فمراجعة الصغرى في إحدى طرقها من الشعراء آية ١ وحتى ١٥ صفحتان وهكذا .

وكلما انتهى اثنان من مراجعتهم الصغرى رجعوا إلى أماكنهم لتكرار ماسمعوه اليوم من درس جديد إذ أنه يشترط عليهم إعادة المقطع ١٠ مرات كحد أدنى .

توقفنا لصلاة المغرب وقد تبقى مجموعة من الطلاب لم يسمعوا درسهم الجديد ومراجعتهم الصغرى .

الوقت الأكبر بعد المغرب لإقراء الطلاب وخاصة المتوسطين منهم فأقل لدرس الغد ، مع إكمال التسميع لهم يدرك التسميع قبل الصلاة ٦٠ طالباً في معدل ٣ ساعات يسمعون مراجعة كبرى وحفظاً جيداً ومراجعة صغرى ويقرؤون درس الغد .

لما خرجت من هذه الروضة المباركة من رياض القرآن الكريم والذي بهرني منها الجهد المتواصل مع الدأب المضني وما رأينا من المثالية والطموح، والتي كان فارسها معلم لم يتجاوز الثلاثين من عمره، مع طالب مساعد (عريف) في الثامنة عشرة من عمره لما خرجت توقفت في سيارتي وأخذت قلمي وبدأت أكتب وأحسب نتاج هذه الحلقة يومياً ، فأنظر ماذا خرج لي :

	المراجعة الكبرى	درس اليوم	المراجعة الصغرى	درس الغد	المجموع
الطالب الأدنى	١٠ أوجه	نصف وجه	١,٥ وجه	نصف وجه	١٢,٥ وجه
الطالب الأميز	٢٠ وجه	١ وجه	٣ أوجه	١ وجه	٢٥ وجه

بمعدل ١٩ وجهاً تقريباً × ٦٠ طالب =

(١١٢٥) وجهاً يومياً

إيه لحلقة نتاجها اليومي ١٠ أوجه إلى ١٥ وجهاً ... وفي كل خير .

الركن الرابع

(البيئة الدراسية والبرامج الجاذبة)

« هل نحن حقاً »

نحرص على توفير الأجواء التربوية المناسبة

التي يطمح لها طلابنا في الحلقة ...

أو بطريقة أخرى ...

هل الجو في حلقاتنا هو جو جالب للطلاب

جاذب لهم أو هو غير ذلك ...

لنتكلم الآن عن بعض العناصر المهمة من عناصر البيئة هي :

(المكان والهيئة والتجهيزات – الزمان والمدة – البرامج المساندة) .

« مكان الحلقة »

(وتجهيزاتها ، وهيئة الجلوس فيها)

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

اعتاد كثير من المعلمين ألا يختار المكان الذي يعقد فيه حلقته ، ولا ينظر في مدى مناسبته لفئات الطلاب وأعمارهم ...

مع أن المكان المناسب له أثر ملحوظ في راحة الطلاب وحبهم لأداء واجباتهم فيه .

ومن المواصفات التي تجعل مكان الحلقة أكثر مناسبة للطلاب :

أ) كونه مريحاً ، بالنسبة للإضاءة والتكييف .

ب) كونه بعيداً عن الصوارف والمزعجات .

فاختيار المكان البعيد عن باب المسجد مثلاً ، وأيضاً البعيد عن غرفة إدارة الحلقة أو عن إصلاحات المسجد ، يساعد على عدم انشغال المعلم وطلابه بغير الحلقة .

وكذلك وجهة المعلم في جلسته ووجهة الطالب لها أثر في إفادتهم الكاملة من الحلقة ، ومدى بعده عن طلابه أو قربه منهم ، ومستوى رؤيته لهم .

إن هيئة جلسة الطلاب ومدى مناسبتها لأعمارهم لها أثر في راحتهم أيضاً ..

فنصف الدائرة قد تكون مناسبة للكثير من الأعمار .

لكن هل هي مناسبة لطلابك أنت ؟؟؟

إن جلوس الطلاب المسمعين خلف بعض (اثنين أو ثلاثة) قد يكون مناسباً في بعض الأحوال ، لكن هل هي مناسبة في حلقتك أنت ؟؟؟ .

دخلت مرة إلى إحدى الحلقات فرأيت إدارة الحلقة قد وفرت طاولات للطلاب يضعون عليها المصاحف... فأعجبني ذلك كثيراً ، وقلت لعل هذه بداية جيدة للوصول إلى تحقيق راحة الطالب سعياً لتحقيق رضاه والحصول على منتج أفضل بحفظ متقن وتخلق بخلق القرآن الكريم .

«وقت الحلقة ومدتها»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

إن اختيار الزمن المناسب للحلقة ومعلمها وطلابها يعزز ارتباطهم بها ويجعل الجميع يقدم أفضل ما لديه براحة تامة .

إن وقت العصر مثلاً له ميزات كثيرة لكثير من الفئات والأعمار ، ولكنه قد لايناسب الجميع .

إن نجاح حلقات الكبار والموظفين عشاءً وبعض طلاب المرحلة الثانوية مغرباً ، يدل على أن اختيار الزمن المناسب له أثر في نجاح الحلقة .

ذكر لي بعض الأخوة مرة أنهم سيوقفون حلقاتهم في فترة الصيف ، فسألتهم عن السبب ؟

فذكروا لي : أنهم جربوا قبل عامين فترة الفجر فلم تنجح ، وجربوا العام الماضي فترة العصر فلم تنجح أيضاً!!

فسألتهم على أي أساس تم اختيار هذه الأوقات ؟ ؟

فلم أجد إجابة !

فلما درسوا الأمر وجدوا أن الطلاب يسهرون في فترة الصيف فينامون فترة الصباح فهي لا تناسبهم ، أما العصر فهو عرضة للزيارات والخروجات خاصة أن أغلب أهل الحي

من غير أهل البلد فهي لا تناسبهم أيضاً .

لـذا كان الحـل أن تحول الحلقة في فترة الصيف إلى فترة الظهر ، وتمت التجربة وكانت النتيجة ثلاث حلقات في صيف ١٤٢٥هـ ....

ومما ينبه عليه هنا أن بعضاً من الطلاب الكبار - خاصة في المراحل (المتوسطة والثانوية) - لا يودون أن يجمعوا مع طلاب المراحل الابتدائية في فترة واحدة ، لما في ذلك من خصوصية لهم ، فلينتبه لذلك .

وكذلك تحديد المدة المناسبة للحلقة ، والتي تتفاوت وفقاً لعمر الطلاب ومستوياتهم ووقت الحلقة .

مع أن أكثر الحلقات تتراوح بين الساعة والساعتين.

«قاعدتان»

يا معلم ومعلمة الخير في حلقة القرآن الكريم :

ولإدارة البيئة الدراسية وللتعامل معها في الحلقة القرآنية بعض من المهارات والقواعد ، أذكر منها هنا قاعدتين ، فتنبه لهما :

القاعدة الأولى :

«وظف إمكانياتك الحالية واطمح للأفضل»

«استخدم المتاح كي ترتاح»

تفيد هذه القاعدة بأن البداية تكون بالاستفادة من الإمكانيات الموجودة .

حينما تسأل بعض معلمي الحلقات عن نقصٍ ما في الحلقة تجده يحمّل المسؤولية للإمكانات ونقصها وعدم توفرها .

إن النجاح الحقيقي هو الاستفادة من الموجود أولاً مع بقاء الطموح للأفضل والسعي له حتى ييسر الله .

إن استخدام الإمكانيات المتاحة هو طريق للطمأنينة المعينة على إتقان العمل وإجادته .

القاعدة الثانية :

« كل ماينا سبك والبس ماينا سب الناس »

ونحن نستدل على هذه القاعدة هنا بعيداً عن مكانها المعتاد .. إذ من المهم في اختيار المكان والزمان وهيئة الجلوس وغيرها ... مراعاة رغبة المستفيدين وماينا سبهم - طبعاً إذا لم يكن هذا الاختيار فيه محظور شرعي أو تربوي - .

في إحدى زياراتي لبعض الحلقات زرت مسجداً ووجدت الكهرباء قد انطفأت عليهم في فترة شدة الحر ، فإذا بالمدرس قد انتقل هو وطلابه إلى السرحة (ساحة المسجد المغطاة) ، واستمرت الحلقة .

سألت الطلاب عما إذا كانوا غير راضين عن الوضع ففوجئت بأنهم في غاية السعادة ، والسبب هو تغيير المكان والهيئة والطريقة والترتيب .

«البرامج الطلابية المحفزة»

يجـذب حب القرآن الكريم وفضله وأجـره كثيراً من الطلاب إلى الحلقة والحفظ والمراجعة .

لكن هذا لا يمنع أن يتوّج ذلك ببعض البرامج الجاذبة للطلاب وخاصة في مراحل عمرهم الأولى .

لماذا نفقد كثيراً من طلابنا أثناء الدراسة ، وخاصة كلما كبروا أو تقدموا في مراحلهم الدراسية ؟

سـؤال مهـم ، لعل مـن إجاباته مـا يدلنا على تقييـم برامجنا داخـل الحلقة ومدى مناسبتها ومراعاتها لمستوى طلابنا ومتطلباتهم وتحقيقها لرغباتهم واحتياجاتهم .

« مناسبة للجميع »

وجـود برامـج متوازنـة وهادفـة ومناسـبة لجميع طـلاب الحلقة ، هـو البوابة إلى جذب الطلاب للحلقة وتفاعلهم فيها .

فكل طالب يحتاج إلى ما يحفزه للمجيء والاستمرار والمنافسة في الحفظ وأداء واجبات الحلقة .

ومع ذلك فلا مانع أن تفرد مجموعة لها مميزاتها العمرية أو الذهنية أو السلوكية ببعـض البرامـج الخاصـة بهـا ، ممـا يكـون دافعـاً لغيرهم للاقتـداء بهـم والاحتذاء حذوهم، كما أنه يراعي التميز والنجابة التي يتميز بها البعض .

« لا لمزاحمة المقصود »

البرامج المساندة داخل الحلقة هي على اسمها (مساندة) وينبغي أن تبقى مساندة لمراد الحلقة الأول وهو إتقان حفظ القرآن الكريم وحسن تلاوته وتدبره والعمل به .

وإن تحديد نسبة ما لمثل هذه البرامج يمثل مدى الاهتمام بها ونصيبها وحظها .

يحدونا هذا إلى التأكيد على تحديد ما ستأخذه هذه البرامج من الحلقة وقتاً وجهداً وميزانية الحلقة ومعلمها .

وإنك لتحزن حينما تجد – في حلقة القرآن – كل شيء إلا القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً !!

«التخطيط والتهديف»

الجميع يعرف ما للبرامج من أهمية ، ومن إعطائها أهميتها اللائقة أن تكون مبنية على أهداف وخطط مرسومة .

إذ لا يليق ببرامجنا في حلقات التحفيظ أن تكون هكذا عشوائية بدون ترتيب ولا تنظيم ولا تخطيط .

لا نريد مسابقات تلقى عشرات المرات بالشكل والمضمون نفسه ، لأنه ليس لدينا وقت لإعداد غيرها .

ولا يحسن بنا أن نذهب إلى رحلة ولم نُعِد ما سنلقي فيها من دروس أو كلمات أو توجيهات .

« لتنجح »

متى ما شئت أن تنجح برامجـك فاعتن بأمـور ،

من أهمها :

- أشـعر الجميـع بأهميـة البرامج وفوائدهـا ، وما قد تحدث من آثـار إيجابية على القناعات والسلوكيات.
- شارك المستفيدين معك في اختيار برامجهم ، وفي تحديد وقتها ومدتها وطريقة تقديمها ، فليس مثل أن يكون البرنامج برنامج الجميع .
- تلمـس حاجات المسـتفيدين ورغباتهم وما يفيدهم ، فعمـرك – أيها المعلم الفاضل – وجيلك وبيئتك التي عشتها وتعيشها ، قد تكون غير بيئتهم وواقعهم الذي يعيشونه، ولكل زمان دولة ورجال .
- تعلـم التحفيـز لنفسـك ومـن يعاونـك ولطلابـك ، التحفيز شـاحذ الهمـم وموقد التفاعل والمشاركة وجذوة الاستمرار والعطاء .
- قـد لا يسـعك أن تكسـب الجميع أثناء البرنامـج ، لكن في الوقت نفسـه حاول ألا تخسر أحداً مهما صغر أو لم يعجبك شكله أو هندامه .

وأخيراً

معلم الخير...

هـذه حلقـات التحفيظ فتحت لـك أبوابها ، وأتاحـت لك الفرصة بـأن تتعلم فيها وتكتسب الخبرة وتجرب وتخطئ ، منحتك ما لم تمنحه أحداً .

فلها منك العرفان والشـكران ، وأن تعتني بنفسـك وطلابك وحفظهم وأخلاقهم، وأن تبـذل الجهـد والوسـع فـي أن تقـدم الأفضـل والأحسـن ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾سورة الكهف .

والله أسـأل أن يصلح لنا النيات وأن يحسـن لنا الأعمال، وأن يتقبل منا إنه سـميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه أجمعين .

تم بحمد الله